www.quranonlinelibrary.com

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 204 الجزء الأول السنة : 56 شعبان 1444هـ

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **د. علي بن محمد البدراني**
قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محتويات الجزء الأول

م	البحث	الصفحة
١)	القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف لفظًا ومعنًى في كتاب المغني في القراءات للنَّوزاوازي عرض ودراسة د. محمد بن سعيد بن علي الغامدي	٩
٢)	انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة د. أيمن بن يحيى الشيخ	٤١
٣)	قراءة الكسائي (ت١٨٩هـ) بالأثر ـ دراسة استدلالية ـ د. رضوان بن رفعت البكري	٩٥
٤)	الاحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ نَمُوذَجًا د. عبده حسن محمَّد الفقيه	١٤٧
٥)	الترجيح بالمكي والمدني عند المفسرين من أول القرآن إلى آخر سورة البقرة ((جمعاً ودراسةً)) د. تركي بن محمد بن راشد الرومي	٢٠١
٦)	الدلالات المعنوية في اجتماع ضميري الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ دراسة موازنة بين اتجاهات المفسرين د. حسن بن عواد بن بلال العوفي	٢٤٥
٧)	توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري دراسة تطبيقية على علم المكي والمدني د. عزيزة بنت مقعد العتيبي	٢٨٩
٨)	أقوال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل دراسة نقدية مقارنة د. أحمد عبد الله عيد المخيال	٣٢٧
٩)	استدراكات ابن الدباغ الأندلسي في الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر عبد الحليم بن منصور مدبر	٣٨١
١٠)	منهج الإمام مسلم في نقد الأسانيد من خلال مقدمة الصحيح والتمييز ـ دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة ـ د. خالد بن سيف آل ناصر	٤٥٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة

Al-Imam Ibnul-Jazari's Unique Selections on the Rules for Deleting the Alifs in the Ottoman Calligraphy Collection and Study

د. أيمن بن يحيى الشيخ
Dr. Ayman Bin Yahya Sheikh
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بفرع ينبع
Assistant Professor at the Department of Qur'anic Studies at the Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Yanbu Campus
البريد الإلكتروني: aymanshak2@windowslive.com

الاستقبال – **Received**: 2022/09/05، **القبول** – **Accepted**: 2022/12/14، **النشر** – **Published**: 2023/03/15
رابط DIO: 10.36046/2323-056-204-002

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المستخلص

يقدم البحث إلماحة من جهود ابن الجزري في علم الرسم العثماني، ليخص منها مسلكاً ينفرد فيه ابن الجزري باختيار يخالف المشتهر عن علمائه، كالداني وابن نجاح، وغيرهما، رحمهم الله، وذلك بجمع انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات، ودراستها، خاصة فيما سكت عنه العلماء، ورسَمَه ابن الجزري مؤيداً أو مخالفاً؛ اعتماداً على اختياراته.

ووفق منهجه في الترجيح والاختيار لم يتقيد ابنُ الجزري بتقليد الشيخين الداني وابن نجاح، ولا بما نقَله الشاطبي والبلنسي أو غيرهما، بل إنه أعمل القياس، وتتبَّعَ القرائن، معتمِداً على المقارنة ببعض المصاحف القديمة التي كانت إلى زمانه موجودة، فجاءت انفراداته في قواعد حذف الألفات في كل من الجمع السالم بنوعيه، وعدة أوزان من الجموع الأخرى وفي قاعدة منتهى الجموع، شاهدة بهذا، كما أن جُلَّ اختياراته قد خطها عنه مؤلفُ (نثر المرجان في رسم نظم القرآن) معتمداً على المصحف المنسوب إليه، فلهذا يمكن القول أن للإمام ابن الجزري بانفراداته المرصودةِ منهجاً في علم الرسم العثماني يختلف في جوانب منه عن غيره من مناهج سابقيه.

الكلمات المفتاحية: ابن الجزري – الألفات – حذف – انفرادة.

ABSTRCT

The research provides a hint from Ibn Al-Jazari's efforts in the science of Ottoman calligraphy, by adopting the method unique to Ibn Al-Jazari in a selection contrary to what is well-known to its scholars, such as Al-Dānī and Ibn Najāḥ, and others, by collecting Ibn Al-Jazari's unique opinions on the rules of deleting the alifs, and studying them, especially in what scholars have been silent about, and was calligraphed by Ibn al-Jaziri in support or against the previous views, but based on his selections. According to his approach in preponderance and selection; Ibn Al-Jazari did not adhere to the following the two Sheikhs Al-Dānā and Ibn Najāḥ, nor what was transmitted by Al-Shatibī and Al-Balansī or others, he instead applied analogies and followed up clues, relying on comparison with some of the old Qur'anic copies that existed up to his time, so his unique positions came in the rules for deleting alifs in each of the two types of the sound masculine plural, and several structural forms from other plurals, and the rule in the ultimate plural. Also most of his selections were copied from him by the author of (Nathr al-Marjān fi Rasm Nuẓum al-Qur'ān) relying on the Qur'an attributed to him. For this reason, it can be said that Ibn al-Jazarī -with his observed singularities- had a method in the science of Ottoman calligraphy that differed in some aspects from the methods of others before him.

Keyword:

Ibnul-Jazarī - alifs – delete - unique selection.

المقدمـــــة

الحمد لله الذي أنزل وحيه مختتماً بالقرآن، وتكفل بحفظه مودَعاً في الصدور، محْكماً رسمه في السطور على مدى الأزمان، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، من أوتي جوامع الكلم وفصاحة البيان، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى لمن اقتدى من بني الإنسان.

أما بعد:

فإن الله تعالى قد أودع المعاني في الرسوم والكتابة، كما أودعها في النطق والعبارة، بما هدى إليه من فنون الكتابة والقراءة، فأوحى أول ما أوحى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١ – ٥].

ويسر القرآن للذكر، فشرّف به من يَرْقُمه في السطور، ويحفظه في الصدور، بقوله: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩].

ومن مظاهر هذا التيسيرِ والتكفلِ الإلهي حفْظُ رسمه – أيضاً – الذي قام على اصطلاح خاص، أقرّته اللجنةُ التي شكّلها أميرُ المؤمنين عثمانُ ﷺ والتزمَتْه في نَسْخ القرآن المجموع، مِن صُحُفه الأولى إلى عدة مصاحف تحتويه جميعُها؛ ومن ثم نقَله العلماء وارتضَوه: إما توقيفاً وإما اجتهاداً، فكان هذا الاصطلاحُ الأصلَ المعتمَدَ فيما سمي علمَ الرسم العثماني فيما بعدُ.

وعليه، فإنّ رسْم القرآن في المصاحف قد يختلف – ضرورة– في بعضه ونظم الخط القياسي المألوف، ذلك ليَعتمِد عليه القارئ في الابتداء والوقوف، كما قد يَؤول إليه المفسر ليكشف عن معاني الكلمات والحروف، وقد تتابعت في هذا الميدان جهودٌ حثيثة متكاملة، بدأها أوائلُ المتقدمين، وأتْبعَها –تصنيفا – اللاحقون، وسار على دربهم المتأخرون، فألفوا وقربوا، وشرحوا وهذبوا، فعكف العلماء يدرسون ويدوّنون علوم القرآن الكريم وقراءاته للأجيال المتعاقبة.

وكان الإمام المقرئ شمسُ الدين محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى ٨٣٣ هـ من أُولِي الاهتمام بعلم الرسم العثماني، فقد تناول في كتابيه (النشر) و (المقدمة) كثيراً من مسائل هذا العلم، وله فيه رسالة عُنونت بـ(البيان في خط مصحف عثمان)، وأيضاً: قد خَطّ مصحفاً كاملاً وفق الرسم الذي اتبعه في كلماته القرآنية. ثم بعد نحو أربعة قرون من وفاة الإمام ابن الجزري ألّف الشيخُ محمّد غَوْث النائِطِيّ الأرْكَاتِي كتابَه (نثر المَرجان في رسم نظم القرآن) وهو

كتاب كبير في حجمه، قد استوعب فنفع، وقرّب فجمع، واختار ورجح، بناءً على هذا المصحف المخطوط قبْلَه من ابن الجزري، إذْ جعلَه مصدراً يعتمد عليه، بذكر مسائل الخلاف، ترجيحاً تارة، أو ردّاً أو توقفاً تارة أخرى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- ما قد لَفّ مصحفَ الإمام ابن الجزري من صمت، بعد زمن غوث الأركاتي، فعَزَّ على التناول، وخفِي عن التداول، وأصبح في حكم المفقود، مع ما يحويه من جملة الاختيارات المثبتة فيه.

٢- ما تفيده بعضُ اختيارات ابن الجزري في الرسم من خلال كتابيه: النشر في القراءات العشر، والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ولعل مخرجه فيها ما ذكَره من أنه قد اطلع على بعض المصاحف العثمانية وغيرِها من المصاحف العتيقة التي ظلت موجودة إلى زمانه.

٣- ولِكَون بعض اختيارات الشيخ مخالفاً معظمَ المصادر المشتهرةِ في علم الرسم؛ قصدت بعضَها بالجمع والدراسة بعنوان:" **انفرادات الإمام ابنِ الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة**"؛ راجياً شَق الصمتِ عن مصحف الإمام ابن الجزري من جهة، وعرضَ اختيارِه في حذف الألفات من قواعد الرسم، عرضاً تحليلياً من جهة أخرى؛ قصد الإفادة الكاشفة مع الإضافة المرجوة.

الدراسات السابقة

في ميدان هذا البحث خمس دراسات سابقة، أعرض منها ثلاثاً، هي:

١- دراسة د. غانم قدوري الحمد بعنوان (**البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق**)، وفيها يقدم د. غانم الحمدُ نصَّ رسالة في رسم المصحف، كان ابن الجزري قد ألفها فوردت ضمن مؤلفاته باسم (البيان في خط عثمان)[١] ، ثم بعد فترة طبعها المحقق كتاباً مستقلا.

(١) الحمد، د. غانم قدوري. "البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق"، مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد١١، محرم ١٤٣٣هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (ص ٢٤٩، ٢٦٢).

وقد مهد المحقق بين يدي نص الرسالة بالتعريف بجهود ابن الجزري في علم الرسم خاصة، ثم ببيان قيمة رسالته هذه في التنبيه على اختياراته في الرسوم المختلف فيها بين أئمة الرسم، فساق مؤلفُها الكلمات القرآنيةَ المتعلقةَ بخلافيات الرسم العثماني، كما خطها ابنُ الجزري مكتفياً برسمها، دون أن يعلق على أي موضع منها، وبهذا تبين أن حدود هذه الدراسة لم تَعْدُ تحقيقَ نص الرسالة الجزرية، " ووضعَها –كما يقول المحقق – بين يدي المهتمين بتراثه العلمي"[1] .

٢– دراسة د. السيد فرغل أحمد بعنوان" **الألفات المختلف فيها بين الحذف والإثبات في المصاحف المطبوعة**"، ضمن بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة (١٤٣٤هـ– ٢٠١٤م)، وفيها تناول الباحث الألفاتِ التي اختلف في إثباتها وحذفها نُسّاخُ مصاحف العالم الإسلامي من غربيه إلى شرقيه، من خلال حصر كلماتها في ثلاثة نماذج من المصاحف، سماها "مصحفَ المغاربة، ومصحفَ المشارقة، ومصحفَ النستعليق (الباكستاني)"[2].

ولذا يسردها الباحث في قسمين، أولهما: كلمات تندرج تحت قاعدة أو أصل، والثاني: كلمات متفرقة كجزئيات كثيرة يصعب حصرها تحت قاعدة، واقتضى تشعبُها أن يسردها الباحث مرتبة على الحروف الهجائية. موضحاً عمَلَ كلٍّ من نُسّاخ المصاحف الثلاثة (المغاربة، المشارقة، الباكستاني) تبعاً لما ذهب إليه فيها علماء الرسم، دون التعرض لموقف الإمام ابن الجزري حيال كل منها بالذكر.

٣– دراسة د. صلاح ساير فرحان العبيدي وهي بعنوان: "**مصحف الإمام ابن الجزري دراسة وصفية تحليلية**"، ضمن بحوث الندوة الدولية عن الإمام ابن الجزري وجهوده العلمية، التي أقامتها هيئة تدقيق المصاحف والقراءة في تركيا (٢٠١٨م)، ثم نشرت في مجلة الدراسات التربوية والعلمية –كلية التربية – الجامعة العراقية– العدد الرابع عشر – المجلد الثاني – علوم القرآن – نيسان/ إبريل ٢٠١٩م.

---

(١) الحمد، د. غانم قدوري. "البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق"، (ص ٢٤٩) باختصار.

(٢) د. فرغل، السيد أحمد. "الألفات المختلف فيها بين الحذف والإثبات في المصاحف المطبوعة". المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٤م) (ص ١١٠٢) باختصار.

www.quranonlinelibrary.com

وفيها يقدم الباحث دراسة وصفية تحليلية لمصحف الإمام ابن الجزري، ثم خصائص مصحف الإمام ابن الجزري بظواهره العلمية ليحللها في ضوء موقف ابن الجزري من علماء الرسم السابقين في اختياراتهم أو فيما سكتوا عنه، وما اعتمده من اختيار، ليخلص الباحث إلى إثبات وجود مصحف تام، كتبه ابن الجزري وفق قراءة أبي عمرو البصري، متبعاً في ضبطه طريقة الخليل والمشرقيين، وليوصي الباحثُ بتتبع اختيارات ابن الجزري في الرسم ودراستها، مع مقارنة مصحفه بغيره من المصاحف، وبهذا لم يخرج الباحثُ في دراسته عن حدود مصحف الإمام ابن الجزري فقط، مع ما يوصي به من "التأكيد على أهمية دراسة اختيارات ابن الجزري في رسم المصحف، وأسس تلك الاختيارات وتوجيهاتها في ضوء قواعد علم الرسم، بسبب ما تقدمه هذه الاختياراتُ من إضافات إلى رسم المصحف"(١).

وأكتفي بالإشارة إلى أن الدراستين الأُخريَيْن لم تزد كلٌّ منهما في التناول عن الإطار العام في هذا الميدان، وهما:

٤- دراسة د. محمد يحيى ولد الشيخ جارالله، بعنوان **"المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري"**، نشرها في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة، رجب ١٤٣٥هـ.

٥- دراسة د. مها بنت عبد الله محمد الهدب، بعنوان **"مصحف ابن الجزري وأثره في علم الرسم العثماني"** نشرتها في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٨ عام ١٤٣٨هـ.

خطة البحث:

ينجز البحث – بعون الله تعالى- في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها الافتتاحية بأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة دراسته، ومنهج البحث فيه.

التمهيد: في التعريف بمصطلحَي: الانفرادات، والرسم.

(١) العبيدي، د. صلاح ساير فرحان." مصحف الإمام ابن الجزري دراسة وصفية تحليلية". (مجلة الدراسات التربوية والعلمية، كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد الرابع عشر، المجلد الثاني، علوم القرآن: نيسان/ إبريل ٢٠١٩م)، (ص٤٢).

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري، وبيان جهوده في علم الرسم العثماني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن الجزري في إجمال.

المطلب الثاني: جهود الإمام ابن الجزري في علم الرسم العثماني ومنهجه فيه.

المبحث الثاني: انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني ومنهجه فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جمع انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات ودراستها.

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات بين الترجيح والاختيار.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث، وتوصياتِه، وفهرس المصادر، والمحتويات.

منهج البحث:

سأسلك المنهجَ الوصفي التحليلي، في المبحث الأول المتعلق بترجمة الإمام ابن الجزري، وأما المبحث الثاني فأتبع فيه المنهجَ الاستقرائي المقارنَ، بالبيان الآتي:

١- جمع انفرادات الإمام ابن الجزري في الباب من مصادرها، وممن نقل عنه، ثم ترتيبها.

٢- دراسة الانفرادات دراسةً تحليليةً، تبين المنهجَ الذي ينتظمُها، وتَعرِضُه في ضوء القواعد المعتبرة.

٣- تحرير مسائل الخلاف وكيفيةِ تناولها؛ للوصول إلى تبيُّن وجوهها: جمعاً أو ترجيحاً أو نحوهما.

٤- الاعتمادُ الأساسُ في إنجازِ الدراسة على مؤلفات علماء الفن المعنيين.

٥- توثيق النقول من مصادرها الأصلية، وعدم نقلها بالواسطة إلا عند التعذر، وفي حالة نقلِ نصٍّ بلفظه يُعزَى إلى مصدره مباشرة، أو يُسبَق بكلمة "ينظر" حالة نقله بالمعنى.

٦- التعريف الموجز في الحاشية بغير المشتهر من الأعلام عند أول موضع.

٧- التزام العرف العلمي: لغوياً وإملائياً، وإيضاح الغريب مما يحتمل التباسه من ألفاظ، مع التزام الرسم العثماني، ووفق رواية حفص عن عاصم؛ إلا لضرورة.

التمهيد: التعريف بمصطلحَي: الانفرادات، والرسم

أولاً: الانفرادات لغة واصطلاحاً:

الانفرادات في اللغة(١) : جمع انفرادة، مصدر انفرد الخماسي، وفعله الثلاثي فرد: مثلثة الراء، ومنه: الفرد الذي لا نظير له، والجمع أفراد.. وقال الليث: الفرْد ما كان وحدَه. يقال: فَرَدَ يَفْرُدُ وأَفْرَدْتُه جعلْتُه واحدًا.. ويقال: فَرَدَ برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمَعنى انفرد به.

وجاء في القاموس المحيط(٢)

الفرد: نصف الزوج، ومن لا نظير له.. وشيءٌ فارِدٌ وفرْد وفرَدٌ كجَبَل: متفَرد...وفَرِد بالأمر، مثلثة الراء، وأفرد وانفرد واستفرد: تفرد به.. والواحِدُ: فَرَدٌ وفَرِدٌ وفريد وفرْدانُ.. واستفرد فلاناً: انفرد به.

واصطلاحاً:" الانفرادة: هي الوجه الذي تميز به القارئ أو الراوي أو صاحب الطريق ولم يوافقه عليه غيره من القراء "(٣).

وجاء في معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات(٤) : "الانفرادة ما يُعزَى من أوجه القراءات إلى قارئ واحد من الأئمة أو أحد رواتهم أو أحد طرقهم، ومنها ما هو في عداد الشاذ، وما هو في عداد المتواتر، ويعبر عنها بالتفرد والانفراد والأفراد"(٥).

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ) (٣/ ٣٣١-٣٣٣) باختصار.

(٢) الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث.(ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، (٣٠٥).

(٣) المعدَّل، موسى بن الحسين. "عمدة الانتخاب في تفاريد السبعة القراء". تحقيق د. أحمد كوري بن يابه السالكي، (ط١، الدار البيضاء: قطر الندى للثقافة والإعلام والنشر،١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، (ص: ٧، ٢٨).

(٤) تأليف الدكتور سعيد بن إبراهيم الدوسري.

(٥) الدوسري، د. سعيد بن إبراهيم. "معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات" (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، (ص ٣٢).

ثانياً: الرسم لغة واصطلاحاً:

الرسم في اللغة يرجع إلى أحد معنيين [١]:

الأول: الأثر، فرسم كل شيء: أثره، والجمع رسوم، ورسمت للبناء رسما من باب قتل: أعْلَمتُ، ورسمت الكتاب: كتبته من باب نصر [٢].

والمعنى الثاني: ضرْبٌ من السير، يقال: رسم البعير يرسِم بالكسر وهو الأكثر، ويرسَم بالفتح رسيماً [٣].

الرسم في الاصطلاح:

ينقسم الرسم إلى قسمين: قياسي واصطلاحي.

فالقياسي: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقفِ عليه [٤].

والاصطلاحي: هو الرسم العثماني الذي كتبت به المصاحف في عهد أمير المؤمنين عثمانَ بن عفان ﷺ.

وهذا الرسم قد يخالف القياسي أحياناً بالزيادة أو النقص أو بالوصل أو الفصل أو بنحو ذلك [٥].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، (٢/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٧م)، (٢/ ٧٢٠)، الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، (ص: ١٢٢).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٧٢٠)، الفيومي، أحمد بن محمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت المكتبة العلمية)، (١/ ٢٢٧).

(٤) ينظر: ابن الحاجب، عثمان بن عمر. "الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري" تحقيق حسن أحمد العثمان. (ط١، مكة المكرمة: المكتبة المكية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، (ص: ١٣٨)، المناوي، محمد بن عبد الرؤوف. "التوقيف على مهمات التعاريف". (ط١، القاهرة: عالم الكتب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (ص: ٣١٦).

(٥) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق د. السالم محمد محمود الشنقيطي. (ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ)، (٢/ ١٢٨).

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري، وبيان جهوده في علم الرسم العثماني.

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن الجزري في إجمال[١]

أولاً: التعريف به:

هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الدمشقي ثم الشيرازي، أبو الخير، شمس الدين الشافعي.

ولد في دمشق ليلة السبت ٢٥ رمضان سنة (٧٥١هـ)، ونشأ بها، فحفظ القرآن ثم تفقه وطلب الحديث والقراءات، وعلوم اللغة، والأصول، وغيرها.

ثانياً: من أبرز شيوخه:

لقد تصَدر الإمامُ ابن الجزري عن طائفة من الأعلام المبرزين من أهل عصره في كل مجال علمي، بعد أن تيسر له اللُّقِيَّ بهم والتلقي عنهم، فهو يقول في هذا: " ولُقِيُّ المشايخ قَسْم قسمه الله تعالى لمن يشاء من الخلق، كما قسم الرزق، وجملة من لقيتُه ممن أخذتُ عنه القرآن والقراءات أو شيئاً منها وحروفَ الاختلاف نيف وأربعون نفساً"[٢].

وقد ذكرهم مجملاً ثم مفصلاً في جامع أسانيده، فمنهم[٣]:

١- الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف السلار، شيخ القراء بدمشق.

٢- الشيخ شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الطحان.

٣- الشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان.

٤-الشيخ سيف الدين أبو بكر بن أَيْدُغْدِي الشمسي الشهير بابن الجندي، شيخ القراء بالديار المصرية.

---

(١) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء" عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجشتراسر. (ط١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٠هـ)، (٢٤٧/١)، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" (بيروت: دار مكتبة الحياة)، (٢٥٥/٩)، الحافظ، د. محمد مطيع، "شيخ القراء الإمام ابن الجزري"، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

(٢) حيدر، د. حازم بن سعيد. "جامع أسانيد ابن الجزري". (ط١، الرياض: جامعة الملك سعود،١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ص ٣٩-٤٠.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ص ٤٠-٥٠.

٥- والشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن البغدادي، الواسطي ثم المصري.
٦- الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن الصائغ.
٧-االإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، شيخ الفقهاء والأصوليين بمصر.
٨- الإمام شرف الدين أحمد بن الحسين الكَفْري، مُسنِد القراء وقاضي القضاة بدمشق.

ثم بعد أن عرّف ابن الجزري بالأربعين ونيف من شيوخه، قال:

"وهؤلاء سوى الشيوخ الذين لاقيتُهم وذاكرتُهم في هذا العلم، بمصر والشام والروم وما وراء النهر وخراسان وغيرها"(١).

ثالثاً: أبرز تلاميذه(٢):

لقد أخذ عن الإمام ابن الجزري خَلق كثيرٌ بالتلقي والاستجازة، فمنهم: ابنه أحمد شارح الطيبة، ومحمود الشيرازي، والشيخ نجيب البيهقي. والشيخ طاهر بن عرب الأصبهاني، والشيخ محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم النويري شارح الطيبة أيضاً.

رابعاً: رحلاته:

قام الشيخ ابن الجزري برحلات علمية متعددة، مع رحلات للحج والجهاد أيضاً، منطلقاً من دمشق الشام، إلى أقطار كثيرة، كمصر، والعراق، واليمن، وخراسان، وأصفهان، وشيراز، وبلاد الروم، وغيرها، كما جاور بالمدينة المنورة مدة غير وجيزة، وعن بعض هذا يقول(٣):

" .. ثم إني رحلت بعد عودتي من الحج في سنة تسع وستين وسبعمئة، فدخلت مصر في أول شهر رمضان منها... ثم رجعت إلى دمشق... صممت على الرحلة بنفسي.. وتوجهت إلى مدينة بُرْصة.. فبقيت بالمدينة المذكورة يستمْلون عليّ بالعلوم الشرعية،.. فتوجهت من طريق مدينة بخارى.. وصلت مدينة هراة.. ولما قدِمتُ شيراز سنة ثمان وثمانمئة..."، وهنا يختتم الإمام ابن الجزري تطوافه وينتهي به الارتحالُ ليعيش الفترة الأخيرة من حياته في شيراز، ويبني داراً للقرآن، ليقرئ فيها حتى وفاته رحمه الله تعالى.

(١) حيدر، د. حازم بن سعيد. "جامع أسانيد ابن الجزري"، ص ٥١.
(٢) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢/٢٤٩).
(٣) حيدر، د. حازم بن سعيد. "جامع أسانيد ابن الجزري"، ص ٥١ ٣٧- ٥٢، ٢٠١، باختصار.

خامساً: وظائفه[١]:

قام الشيخ ابن الجزري – منذ صدر حياته العلمية، وبعد نبوغه وتمكنه– بعدة مهام كالتأليف والإقراء من جهة، وأيضاً تقلد أعمالاً كبرى أسندت إليه مبكراً من جهة أخرى، فمن هذا:

- توليه قضاء الشام، ثم قضاء شيراز لما عاش فيها.
- تصدره للإقراء تحت قبة النسر من الجامع الأموي في دمشق، وتوليه مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية.
- ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، حيث هو أحد حفاظ الحديث النبوي.
- تصدره للإقراء والتحديث في القاهرة، في عهد السلطان قايتباي.
- توليه التدريس في المدرسة الصلاحية في بيت المقدس مدة.

سادساً: مصنفاته:

للشيخ ابن الجزري مؤلفات كثيرة، من أشهرها[٢]:

١– النشر في القراءات العشر، ونظمه (طيبة النشر).

٢– المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه.

٣– غاية النهاية في طبقات القراء أهل الدراية.

٤– تحبير التيسير، ونظم الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

٥– التمهيد في علم التجويد.

٦– منجد المقرئين.

ومن مؤلفاته الأخرى أيضا:

٧– المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد.

٨– البداية في معالم الرواية الجامع لأنواع علوم الحديث.

٩– كتاب الحصن الحصين في الأدعية والأذكار.

١٠– مؤلف طبع – أخيراً– باسم (البيان في خط مصحف عثمان).

---

(١) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢/٢٤٩)، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، (٩/٢٥٦).

(٢) ينظر: الحافظ، د. محمد مطيع، "شيخ القراء الإمام ابن الجزري"، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م).

سابعاً: وفاته[1]:

بعد حياة حافلة بالدأب والاجتهاد في خدمة القرآن الكريم وقراءاته، ما بين حل وارتحال، انتهى التطواف بالشيخ إلى مدينة شيراز حيث أقام وحيث توفي يوم الجمعة ٥ ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ) وحيث دفن أيضاً، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: جهود الإمام ابن الجزري في علم الرسم العثماني ومنهجه فيه

يقدم الإمام ابن الجزري جهداً ملحوظاً في علم الرسم العثماني، ينتهج فيه التحقيق والبحث، تحريراً وترجيحاً – مع التوجيه أحياناً – بما يبرز اختياراته التي ينفرد بها، ويمكن للباحث عرضها من خلال ثلاثة مصادر لديه، تتنوع ما بين كتاب منشور، ورسالة مخطوطة لم تكن مشتهرة، ومصحفٍ – انتسخه – منسوبٍ إليه.

فأما المصدر الأول فهو كتاباه: النشر في القراءات العشر، والمقدمة الجزرية.

وأما المصدر الثاني فهو رسالته المخطوطة باسم: **البيان في خط عثمان**، وقد رأى محققُها – الدكتور غانم الحمد – أن يزيد الاسمَ وضوحاً فعنونها بـ (البيان في خط مصحف عثمان)، ثم طبعها– طبعة أولى وثانية– كتاباً كاملاً.

وأما المصدر الثالث فهو المصحف المنسوخ بمعرفته ومن ثم ينسب إليه، والذي يعتمد عليه محمد غوث النائطي الأركاتي ليرسم وِفْقه الكلمات القرآنية في كتابه نثر المرجان في رسم نظم القرآن.

ولكلٍّ من هذه المصادر بيانُه عن جهود الشيخ ومنهجِهِ في الفروع الآتية:

الفرع الأول: جهود الإمام ابن الجزري من خلال كتابيه: النشر والمقدمة.

أولا: كتاب النشر في القراءات العشر:

لقد تناولَ الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر) بعضَ مسائلَ من علم الرسم العثماني، وذلك في ثلاثة مواضع رئيسة منه:

الموضع الأول: عند ذكر الأركان الضرورية للقراءة القرآنية الصحيحة المعتبرة، وركنُ الرسم أحدُها ضرورة، إذْ فصّل في هذا الركن صورَ موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية،

(١) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢/٢٤٩)، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، (٩/٢٥٦).

وساق أمثلةً منها على موافقتها الرسم تحقيقاً، وأمثلةً أخرى على موافقته تقديراً، وناقش الصور وحللها فبيّن صلة رسم كل منها بالقراءة، فقال(١):

" قلت: ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [١١٦] في البقرة بغير واو،... فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[١٠٠] في الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة (مِن) قبل ﴿ تَحۡتَهَا ﴾ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي... إلى غير ذلك من مواضع كثيرة اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

وقولنا بعد ذلك: " ولو احتمالاً " نعني به ما يوافق الرسمَ ولو تقديراً؛ إذْ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً نحو: ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلَّيۡلِ ﴾، ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾، ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾.

وقد توافق بعض القراءات الرسمَ تحقيقاً، ويوافقه بعضها تقديراً، نحو: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، وقراءة الألف تحتمله تقديراً، فتكون الألف حذفت اختصاراً، وكذلك ﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ حيث كتبت بالألف وافقت قراءة المد تحقيقاً، ووافقت قراءة القصر تقديراً،..

وقد توافق اختلافات القراءات الرسمَ تحقيقاً نحو: ﴿ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ و﴿ هَيۡتَ لَكَ ﴾ ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة – رضي الله عنهم – في علم الهجاء خاصة.

فانظر كيف كتبوا ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ و ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق د. السالم محمد محمود الشنقيطي. (ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ)، (٢/٤٠-٤٧) باختصار.

عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعُدَّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل،.. على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة...وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته".

الموضع الثاني: في باب الوقف على الهمز، إذ فصّل ابن الجزري القولَ في مذهب تخفيف الهمز عند الوقف؛ اتباعا للرسم، وبيّن قواعد رسم الهمز في المصحف، سواء ما جاء منه على القياس وما خرج منه عن القياس، مبتدِئاً ببيان أهمية الباب وصلته بالرسم العثماني، فقال مشيراً إلى هذا بما ملخصه(١) :

"وهو- أي الوقف على الهمز- باب مشكل يحتاج إلى معرفة وتحقيق مذاهب أهل العربية، وأحكام رسم المصاحف العثمانية....وقد أفرد له علماء العربية أنواعا تخصه، وقسموا تخفيفه إلى واجب وجائز، وكل ذلك أو غالبه وردت به القراءة، وصحت به الرواية، إذ من المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية، ومما صح في القراءة وساغ في العربية الوقفُ بتخفيف الهمز وإن كان مما يحقق في الوصل، .... وسأبين أقسام الهمز في ذلك وأقرّبه، وأحرره، وأرتبه، فأقول:

الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك، فالساكن ينقسم إلى متطرف، وهو ما ينقطع الصوت عليه، وإلى متوسط، وهو ما لم يكن كذلك، **أما الساكن المتطرف** فينقسم إلى لازمٍ لا يتغير في حاليه، وعارضٍ يسكّن وقفاً، ويتحرك بالأصالة وصلاً... **وأما الساكن المتوسط** فينقسم إلى قسمين: متوسط بنفسه، ومتوسط بغيره: ....

أما الهمز المتحرك، فينقسم إلى قسمين: متحرك قبلَه ساكن، ومتحرك قبلَه متحرك، وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط.

فالمتطرف الساكنُ ما قبله، لا يخلو ذلك الساكن قبلَه من أن يكون ألفاً، أو ياء، أو واواً؛ زائدتين، أو غيرَ ذلك....، والمتطرف المتحركُ المتحركُ ما قبلَه، هو الساكن العارض المتطرف...

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر"، (٤/١٠٢٣-١٠٤٧، ١٠٥٨) باختصار.

وأما الهمز المتوسط المتحركُ الساكنُ ما قبله، فهو أيضاً على قسمين: متوسط بنفسه، ومتوسط بغيره: فالمتوسط بنفسه لا يخلو ذلك الساكن قبلَه من أن يكون ألفاً أو ياء زائدة، ولم يقع منه في القرآن واو زائدة ...

فالمتوسط بنفسه لا تخلو همزته إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة،

والمتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبلَه لا يخلو ذلك الساكن من أن يكون متصلاً به رسماً، أو منفصلاً عنه، فالمتصل يكون ألفاً و غير ألف، فالألف تكون في موضعين: ياء النداء وهاء التنبيه...

والمنفصل رسماً من الهمز المتحرك الساكن ما قبلَه، فلا يخلو أيضاً ذلك الساكن من أن يكون صحيحاً أو حرف علة....

وأما الهمز المتوسط المتحركُ المتحركُ ما قبلَه، فهو أيضاً على قسمين: إما أن يكون متوسطاً بنفسه، أو بغيره: فالمتوسط بنفسه لا تخلو همزته من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، ولا تخلو الحركة قبلها من أن تكون ضمّاً أو كسراً أو فتحاً....

والمتوسط بغيره من هذا القسم وهو **المتحرك المتحركُ ما قبلَه،** لا يخلو أيضاً من أن يكون متصلاً رسماً، أو منفصلاً رسماً، فإن كان متصلاً رسماً بحرف من حروف المعاني دخل عليه كحروف العطف، .. فإن الهمزة تأتي فيه مفتوحة ومكسورة ومضمومة ...إلا أنه اختلف عن حمزة في تسهيله كالاختلاف في تسهيل المتوسط بغيره من المتحرك بعد الساكن مما اتصل رسماً وإن كان المتوسط بغيره منفصلاً رسما، فإنه يأتي أيضاً مفتوحا، ومكسوراً، ومضموماً، وبحسب اتصاله بما قبله يأتي بعد ضم وكسر وفتح....، فهذا جميع أقسام الهمز.

والقسم الثاني الذي ذكره بعض القراء: التخفيف الرسمي..والمراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، وأصل ذلك عندهم: ما روي عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خطَّ المصحف، ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التي فيها همز اتباع ما هو مكتوب في المصحف العثماني، المجمع على اتباعه".

الموضع الثالث: في باب الوقف على مرسوم الخط، فقد تناول فيه طرفاً من مسائل الرسم المتعلقة بالوقف والابتداء، والقواعد التي ينبني عليها، فقال مشيراً إلى هذا بما ملخصه[1]:

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر"، (٤/١٤٢٠- ١٤٢٥) باختصار.

"وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه؛ اختياراً، واختباراً، واضطراراً، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها، أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل، وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتب منهما مفصولاً يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما، هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار...

إذا تقرر هذا فليعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، وها نحن نذكر من ذلك فنقول:

تنحصر أقسام هذا الباب في خمسة أقسام:

الأول: الإبدال، الثاني الإثبات، الثالث الحذف، الرابع الوصل، الخامس القطع.

فأما الإبدال: فهو إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة.

فالأصل المطرد: كل هاء التأنيث رسمت تاء نحو: ﴿ رَحْمَتِ ﴾، و﴿ نِعْمَتَ ﴾، و﴿ شَجَرَتَ ﴾، ﴿ وَجَنَّتُ ﴾، و﴿ كَلِمَتُ ﴾، وهو على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه. فالقسم المتفَق على إفراده: جملته في القرآن أربع عشرة كلمة ... إلى أن يقول: هذا هو الذي قرأنا به ونأخذ، وهو مقتضَى نصوصهم، ونصوصِ أئمتنا المحققين عنهم وقياس ما ثبت نصا عنهم. وإن كان أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك، فيقتضي عدمُ ذكرهم له ولِكثير من هذا الباب أن تكون الجماعةُ كلُّهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف.

والقسم الذي قرئ بالإفراد وبالجمع ثمانية أحرف... فمن قرأ شيئاً من ذلك بالإفراد، وكان من مذهبه الوقف بالهاء كما تقدم، وقف بالهاء، وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء، ومن قرأ بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع ...

وقد اجتمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في الحرف الثاني من يونس، وهو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ قال: تأملته

في مصاحف أهل العراق فرأيته مرسوماً بالهاء"[١] .

لقد أخذ الإمام ابن الجزري بمنهج فريد في تناول مسائل علم الرسم في كتابه النشر، فلم يقتصر على المنهج الوصفي، الذي ينقل من المصاحف العتيقة مباشرة، كأبي عمرو الداني والغازي بن قيس[٢]، كما لم يقتصر في تناوله على المنهج الاستقرائي لأنظار السابقين وأقوالهم، ولكنه جمع بين المنهجين وزاد بتحليل الأقوال ورؤية المصاحف العتيقة ليقارن[٣]، ثم يوجه، ويفسر، وقد يرجح.

ثانياً: من خلال كتاب المقدمة:

قصَد ابنُ الجزري بيانَ المقطوع والموصول من بعض الكلمات القرآنية، وأيضاً المرسومِ منها بالتاء المبسوطة، وهذا في بابه من علم الرسم أيضاً، وقد عمم في بيانه بعضَ الأحكام وأطلقها في مجموع الكلمات: المقطوعة، والموصولة، والمختلف فيها بين القطع والوصل، وجملتها ست وعشرون كلمة[٤] .

فمنها ما يلي:

١–قوله:

فاقطَعْ بعشْرِ كلماتٍ أنْ لا مع ملجأٍ ولا إلهَ إلَّا"

فعمم القطعَ في موضع النساء وهود، مع أن موضع النساء محل خلاف.

---

(١) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار".تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد.(ط١، السعودية: دار التدمرية، ١٤١٢هـ/ ٢٠١٠م)، (ص: ١٢).

(٢) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، (ص: ٥٤).
أما الغازي فهو الغازي بن قيس، من أهل قرطبة، يكنى أبا محمد، رحل قديماً فسمع من مالك الموطأ، وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس، روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب، وتوفي قبل سنة (١٩٩هـ) في قرطبة. ينظر: القاضي اليحصبي، عياض بن موسى. "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق محمد بن تاويت الطنجي وآخرون.(ط١، المغرب، المحمدية: مطبعة فضالة)، (٣/ ١١٤).

(٣) ينظر مثلاً: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١٠٦١/٤).

(٤) موسى، عبد الرازق بن علي. "الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية" (ط١، الكويت)، (ص: ١٠٦).

٢- قوله:

" اقطعوا مِن مَّا بروم والنسا.. " مع ملجأٍ ولا إلهَ إلَّا".....

فعمم النص على القطع في مواضع سورتي النساء والروم، مع أن مواضع سورة النساء أربعة عشر موضعا، كلها موصولة إلا واحداً هو: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾، وكذا في سورة الروم موضعان، المقطوع منهما الثاني فقط وهو قوله: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾.

٣- قوله:

" إنّما الأنعام....." .....

فعمم النصَّ بما يفيد قطع (إنَّ) عن (ما) في مواضعها الستة كلها من سورة الأنعام، مع أن المقطوع منها موضع واحد فقط هو ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍ ﴾.

٤- قوله:

" وخلف الانفال ونحل.." .....

فعمم النصَّ على جريان الخلاف في قطع (أنَّ) عن (ما) في موضعي سورة الأنفال كليهما، ولكن الخلاف هو في الموضع الثاني منهما فقط وهو ﴿ أَنَّمَا غَنِمۡتُم ﴾.

وقد عمم الشيخ أيضاً النصَّ على جريان الخلاف في لفظ (إنَّ) عن (ما) في مواضعها من سورة النحل العشرة مواضع، وهو لا يجري إلا في موضع واحد منها فقط هو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾.

٥- قوله:

" و﴿ كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾ **واختلف** * ﴿ رُدُّوَاْ ﴾ .." **البيت رقم ٨٦** فخصص النص على الخلاف في (كل ما) بموضع سورة النساء المقترن بلفظ ﴿ رُدُّوَاْ ﴾ مع أن الخلاف في هذه الكلمة يجري أيضا في ثلاثة مواضع أخرى منها وردت في سور: الأعراف والمؤمنون والملك.

٦- قوله:

"وقطعهم * ﴿ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾، ﴿ مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ ، ﴿ يَوۡمَ هُم ﴾ .." **البيت رقم ٩١،**

فعمم بهذا النص على القطع فيما أدخله من جميع لفظ ﴿ يَوْمَهُمُ ﴾ و هو في سبعة مواضع، المقطوع منها موضعان فقط هما: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] و ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الذاريات: ١٣].

٧– قوله:" عمران ﴿ لَّعْنَتَ ﴾ بها.." البيت رقم ٩٦، أي بسورة آل عمران، فعمم النصَّ على بسْطِ التاء من لفظَيْ موضعيها الواردَيْن في السورة، مع أن المبسوط إنما هو تاء الموضع الأول منهما فقط وهو ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [آل عمران: ٦١].

فهل يحمل التعميم والإطلاق في هذا جميعِه على الترجيح والاختيار، أو يحمل على الإيجاز والاختصار؟ إلا أنه قد قيد بعض المواضع وترك بعضها.

الفرع الثاني: جهود الإمام ابن الجزري من خلال رسالته: البيان في خط عثمان:

إن المصادر التي ترجمت للإمام ابن الجزري لم تُشر إلى وجود كتاب له في علم الرسم،" ولعل الإمام ابن الجزري لم يكن قد ألف كتاباً في الرسم في السنة التي أكمل فيها تأليف كتابه النشر، وهي سنة ٧٩٩هـ، غير أن تلميذَه أبا القاسم محمد بن محمد النويري[(١)] المتوفى ٨٥٧هـ قد ذكر في مقدمته بين يدي شرحه متنَ الطيبة– أن من بين مؤلفات شيخه ابن الجزي كتاباً في علم الرسم، ولم يُسَمّه، وأنه التقى بالمؤلف في مكة المكرمة سنة٨٢٨هـ"[(٢)]، فهذا الكتاب هو مخطوطة (البيان في خط عثمان).

وقد سردتْ هذه المخطوطةُ الكلمات القرآنيةَ المتعلقةَ بخلافيات الرسم العثماني، من أول القرآن إلى آخر سورة الفلق منه، دون أن يعلق مؤلفُها على أي موضع منها بتعليق يصفه أو

(١) هو: محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم النويري القاهري، أخذ عن ابن الجزري، وبرع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والقراءات وغيرها، وصنف في أكثر هذه الفنون، توفي سنة ٨٩٧هـ. ينظر: السخاوي، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، (٩/ ٢٤٦).

(٢) الحمد، د. غانم قدوري. "البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق": (ص ٢٥٣، ٢٥٥ باختصار وتصرف). وينظر: النُّوَيْري، محمد بن محمد. "شرح طيبة النشر في القراءات العشر". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م)، (١/ ٣٣).

يضبطه بالحركات أو نحو هذا.

وقد افتتح ابن الجزري هذه المخطوطة – التي حُققت وطبعت بعدُ كتاباً منشوراً – بمقدمة قصيرة بين فيها الغرضَ من تأليفها، وكيفيةَ ترتيبها، ثم أعقبها سرْدَ الكلمات القرآنية التي هي موضوع مسائل الرسم العثماني، حسب ترتيبها في سور المصحف وآيات كل منها، مبتدئاً بسورة الفاتحة، ثم ما بعدها إلى سورة الفلق، ولم يتعرض لسورة الناس بذكرٍ، ولم يعلق على الكلمات أو يوضح طريقةَ رسمها، فبهذا ترك–أو أسند– للقراء والباحثين تبيينَ ما في رسمها مكتوبة من خصائص الرسم والضبط، وهو صنيع من بيان ابن الجزري، وقد تزيد به مسائل الخلاف احتمالاً.

وقد أَحصَى محقق الرسالة المخطوطة الكلماتِ التي ذكرها ابن الجزري فيها فبلغت قريباً من (١٥٥٠) كلمة، ولم يُدرج في العدّ ما جاء معطوفاً على الكلمة، وبلغ عددُ الكلمات التي خالف رسمها ما في مصحف المدينة النبوية أكثر من (١١٠) كلمات، وأكثرها يتعلق بحذف الألف وإثباتها، وبخاصة حذف ألف التثنية في الأفعال والأسماء، وهو المذهب الذي اختاره ابن الجزري في رسمها؛ مرجحاً بذلك مذهب أبي عمرو الداني[١] في حذف ألفاتها، على مذهب تلميذه أبي داود سليمان بنِ نجاح[٢] الذي اختار إثباتَها.

ومع أن ما في مخطوطة البيان هذه يوافق ما في مصحف ابن الجزري من الاختيارات في رسم معظم الكلمات، حسب ما نقله عنه الأركاتي في (نثر المرجان)؛ إلا أن هناك خلافاً يسيراً بينهما في بعض المواضع، مما ورد في (البيان في خط مصحف عثمان) مخالفاً ما رُسِم في خط مصحف ابن الجزري، وهذا مما يَحتمِل أحدَ أمرين، يعلل بهما الأركاتي: فإما أن تكون من إلحاق

(١) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، قرأ بالروايات على شيوخ كثيرين، أبرزهم: عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وقرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، وولده أحمد، وكثيرون غيرهما، توفي سنة (٤٤٤ هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء": (١/٥٠٥).

(٢) هو: سليمان بن نجاح، أبو داود بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، شيخ القراءة وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرًا، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات، وهو أجل أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري أو أحمد بن سحنون المرسي، من مؤلفاته كتاب التبيين لهجاء التنزيل، وكتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة، توفي سنة (٤٩٦هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء": (١/ ٣١٦).

غيره، أو من سهو قلمه، كما قال[١].

الفرع الثالث: جهود الإمام ابن الجزري من خلال المصحف المنسوب إليه.

لقد أشار الإمام ابن الجزري في "المسائل التبريزية" إلى أنه قام بكتابة مصحف على الرسم العثماني تتبع فيه نصوصَ الأئمة وما وقف عليه من المصاحف العتيقة، فقال: "والمصحف الذي صححتُه على الرسم بخَطِّي هو في ذلك عمدة، تتبعتُ فيه نصوص الأئمة وما وقفتُ عليه من المصاحف القديمة"[٢].

ولم يكن قد اشتهر في الأوساط العلمية أن للإمام ابن الجزري مصحفاً خاصاً به، حتى أشار إليه الأركاتي في (نثر المرجان)؛ حيث اعتمد النسخة التي كتبها الشيخ طاهر بن عرب الأصبهاني[٣]؛ تنفيذاً لطلب أحد أولاد شيخه ابن الجزري- حيث نقلها مِن نسخةٍ صحّحها أستاذُه، يقول الأركاتي[٤]: "ووصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة والجاه ..." [٥].

ولا يُعلم اليوم مصيرُ مصحف ابن الجزري ولا مصيرُ مصحف تلميذه طاهر بن عرب

(١) ينظر: الحمد، د. غانم قدوري. "البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق"، (ص ٢٥٩).

(٢) ابن الجزري، محمد بن محمد. "المسائل التبريزية ". تحقيق عبد العزيز بن محمد تميم الزعبي. (ط١، السعودية، مكتبة الرياض العلمية، (ص: ١٥٨).

(٣) طاهر بن عرب بن إبراهيم، أبو الحسين الأصبهاني، أخَص الناس بابن الجزري، نظَم قصيدة في قراءات العشر على وزن الشاطبية ورويّها، استحسنها ابن الجزري وطالعها وسماها بالطاهرة، وقصيدة في اختلاف الآيات، سماها نظم الجواهر على وزن الشاطبية أيضا لكن رويّها الراء. ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء": (١/ ٣٣٩).

(٤) هو: محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي، أخذ عن: جده نظام الدين، وأمين الدين الصديقي الإلوري، وعبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، له مؤلفات منها: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، وشرح قطر الندى، وتوفي سنة: (١٢٣٨هـ). ينظر: الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر". (دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م)، (١١٠٢/٧).

(٥) النائِطِيّ الأرْكاتِي، "نثر المرجان في رسم نظم القرآن"، (حيدر أباد الدكن، طبعة عثمانية، الهند، ١٣١٣هـ)، (١٠٥/١).

الأصفهاني.

ولعل كتاب (نثر المرجان) هو المصدر الوحيد الذي يمكن من خلاله الوصولُ إلى معرفة رسم الكلمات القرآنية ووصفِه كما هو رسْمُها في مصحف ابن الجزري، والذي منه يمكن التعرف على اختياراته في الرسم العثماني، فهو قد رسم فيه الكلمات القرآنية وفقا لما يترجح لديه، مشيراً إلى مواضع الخلاف بلون المداد فقط، من غير تعليق على أحدها.

المبحث الثاني: انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني ومنهجه فيها.

المطلب الأول: جمع انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات ودراستها:

لقد تتبعتُ قواعدَ حذف الألفات التي التزمَها – متابعاً الإمام ابنَ الجزري- مؤلفُ (نثر المَرجان) فوجدت منها خمسَ قواعدَ، ينفرد ابنُ الجزري فيها باختيار يخالف المشتهرَ فيها، وهي:

١- قاعدة الجمع السالم بنوعيه.
٢- قاعدة منتهى الجموع.
٣- قاعدة وزن أفعال.
٤- قاعدة وزن فعال وفاعل.
٥- قاعدة وزن فُعلان وفِعلان.

وأدرس هذه القواعدَ فيما يلي:

أولاً: انفراد الإمام ابن الجزري في قاعدة الجمع السالم (مذكراً ومؤنثاً):

يشترط في حذف الألف من الجمع السالم بنوعيه أن لا يكون بعد ألف البناء فيه همز ولا تشديد، فإن كان بعد ألف البناء فيه همز أو تشديد ففي حذفه خلاف، وقد اختار الإمام ابن الجزري فيه الحذف، سواء أكان الجمع مذكراً أم مؤنثاً.

فعن جمع المذكر السالم، يقول غوث الأركاتي: "فإن تلاها أحدهما فقد وقع فيه الاختلاف، قال الشاطبي: المهموز والمشدد كلاهما مختلف فيهما عند أهلِ العراق [١].

وقال السيوطي بالإثبات فيهما مطلقاً، ولم يشر إلى اختلاف أصلاً [٢].

وقال صاحب الخزانة: في المشدد الإثباتُ أكثرُ لأن المد قد وجب فيه فوجب إثبات حرفه، وقيل بالحذف للاختصار، ووافقه صاحب الخلاصة، واختاره الإمام الجزري في

(١) قال الشاطبي في العقيلة البيت (١٦١):

سوى المشدد والمهموز فاختلفا *** عند العراق وفي التأنيث قد كثرا

(٢) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط ١ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤)، (٦/٢٢٠٤).

مصحفه"[1].

ثم عن هذا الاشتراط في جمع المؤنث السالم، يقول الأركاتي أيضًا[2] : "فإن تلاها همز أو تشديد نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ ، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ فاختلف فيه عند أهل العراق حذفاً وإثباتاً، كما نص عليه الشاطبي، فالأكثر على الحذف، واختاره الإمام الجزري في مصحفه، وقيل بالإثبات، واختاره السيوطي[3]".

وقد نص الخَرَّازُ على قاعدتي الجمع هاتين فقال:

وجَـــــاءَ أَيْضًا عَنْهُمْ فِي العَـــــالَمِينَ ... وَشِبْهِهِ حَيْثُ أَتَى كَالصَّادِقِينَ
وَنَحْوِ ذُرِيَّاتِ مَعْ آيَاتِ ... وَمُـــــسْلِـــــمَاتٍ وَكَبَيِّـــــنَاتِ
مِنْ سَالِمِ الجَمْعِ الذِي تَكَرَّرَا ... مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا
فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ مِمَّا ذُكِّرَا ... وَفِي الَّذِي هُمِزَ مِنْهُ شُهِرَا
وَالْحَذْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا ... وَالْحَـذْفُ عَـنْ جُـلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا

فأخبر – مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل– بأن الحذف جاء عن كُتّاب المصاحف في ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وفي (شبهه حيث أتى) في القرآن، وذلك الشبه ك ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، ونحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، و﴿ءَايَٰتٍ﴾، و﴿مُّسْلِمَٰتِ﴾، و ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾، ثم ذكر ضابطاً بين به شبه العالمين، فقال: (من سالم الجمع الذي تكررا)، أي: هو الجمع السالم المتكرر في القرآن مذكراً أو مؤنثاً.

ثم أخرج المشدد والمهموز من هذا الجمع السالم – بقسميه المذكر والمؤنث– بقوله: (ما لم يكن شدد أو إن نبرا)، أي: هُمِز، يعني ما لم يكن الجمع السالم بقسميه واقعاً بعد ألفه شدّ أو همز مباشر.

ثم ذكر حكم هذا الجمع المُخرج في أنواعه الأربعة التالية:

النوع الأول: المشدد المذكر مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

(١) الأركاتي، "نثر المرجان "، (١٠٦/١).
(٢) المصدر السابق (١٠٩/١).
(٣) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، (٢٢٠٤/٦).

وقد اتفق الشيخان الداني وابن نجاح على إثبات ألفه، من غير خلاف فيه.

النوع الثاني: المهموز المذكر، مثل: ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ ﴾، ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾، ﴿ نَآئِمُونَ ﴾.

النوع الثالث: المشدد المؤنث، ولا يكون إلا بألفين، مثل: ﴿ وَٱلصَّآفَّٰتِ ﴾.

النوع الرابع: المهموز المؤنث، ولا يكون إلا بألفين، مثل: ﴿ سَيِّـَٔاتِ ﴾، ﴿ تَبِّـَٔتِ ﴾.

ففي الأقسام الثلاثة الأخيرة الخلاف عند الشيخين وغيرهما، وشهر الثبت في النوع الثاني وهو المهموز المذكر، كما أن الحذف وارد عن أكثر المصاحف في قسمي المؤنث(١).

قال الداني: "فإن جاء بعد الهمزة أو حرف مضعف نحو: ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ ، و﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ ، و﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ ، ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ ﴾ ، و﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ ، و﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، و﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ ، و﴿ حَآفِّينَ ﴾ ، وشبهه، أُثبتت الألف في ذلك، على أني تتبعت مصاحف أهل المدينة وأهل العراق العتق القديمة، فوجدت فيها مواضع كثيرة مما بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها، وأكثرُ ما وجدتُه في جمع المؤنث لثقله، والإثبات في المذكر أكثرُ"(٢).

قال ابن نجاح: "وكتبوا في جميع المصاحف: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بغير ألف بين العين واللام، والميم والنون، وكذلك حذفوها من الجمع المسلَّم الكثيرِ الدَّوْر في المذكر والمؤنث معاً، سواء كان في موضع رفع أو نصب أو خفض، نحو: ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ و﴿ ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾، و﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ و﴿ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، ﴿ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ﴿ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾، و﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ و﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾، ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، ﴿ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ و﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾، و﴿ وَٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

(١) ينظر: ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد. "فتح المنان المروي بمورد الظمآن" تحقيق د. عبد الكريم بو غزالة. (دار ابن الحصين للطباعة والنشر). وطبعة أخرى: تحقيق د.سلوى بنت أحمد الأشقر(ط١، الرياض ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، (ص: ٥٤٢-٥٤٧)، المارغني، إبراهيم بن أحمد. "دليل الحيران على مورد الظمآن". ضبطه زكريا عميرات، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية١٤١٥هـ)، (ص: ٦٩).

(٢) الداني، عثمان بن سعيد. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد.(ط١، السعودية: دار التدمرية، ١٤١٢هـ/ ٢٠١٠م)، (ص: ٣٠).

و ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ و﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾، و ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ و﴿ ٱلسَّٰجِدُونَ ﴾، وما أشبه ذلك. ومن المؤنث السالم نحو: ﴿ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾، و ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ ﴾، ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ ﴾، و﴿ ٱلْغُرُفَٰتِ ﴾، و﴿ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾، و﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ ﴾، وشبهه، وكذا مما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنث السالم، وسواء كان بعد الألف حرفٌ مضعّف، أو همزة، وفي هذا اختلاف من بعض المصاحف، فبعضها حُذف منها الألفُ الثاني وأُثبت الأولُ، وبعضها- وهو الأكثر- حذف منها الألفان، على الاختصار وتقليل حروف المد، وبذلك أكتب، وإياه أختارُ، وذلك نحوُقوله: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾، و﴿ حَٰفِظَٰتٌ ﴾، ﴿ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ ﴾، و﴿ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾، و﴿ عَٰبِدَٰتٍ ﴾، و﴿ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ ﴾، و﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾، و﴿ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ ﴾ ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾، و﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ ﴾، ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾، و﴿ غَيَٰبَٰتِ ﴾، وشبهه"[1].

وقال:" وكتبوا ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ بألف بين الضاد واللام المشددة، وكذا كل ما جاء من هذا النوع المضعّف، نحوُ: ﴿ ٱلْعَادِّينَ ﴾، و﴿ حَآفِّينَ ﴾، و﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾، وكذا إن جاء بعد الألف همزة نحو: ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ ﴾، و﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾، و﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾، و﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾، وفي هذا الصنف الأخير خلاف بين المصاحف"[2].

وقد عمّم ابنُ الجزري الخلافَ في الأقسام الأربعة، حتى في المشدد من جمع المذكر السالم الذي اتفَق عليه الشيخان: الداني وابنُ نجاح، فأشار إلى الخلاف في نوعَي المهموزِ مذكراً ومؤنثاً، ونوعَي المشدد مذكراً ومؤنثاً، برسم الألف صفراء.

(١) ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، دراسة وتحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال، (ط١: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، (٢/ ٣٠- ٣٤).
(٢) ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٢/ ٥٨).

ثانياً: انفراد الإمام ابن الجزري في قاعدة منتهى الجموع:

نص السيوطي على قاعدة منتهى الجموع، في ضابطٍ صاغه بقوله: "تحذف الألف من كل جمع على مَفاعل أو شبهه"(١).

ولم أقف- بعد البحث- على من نَصَّ على هذه القاعدة قبل السيوطي، ولم يطَّرد الحذف في فروعها عند الداني وابنِ نجاح، ولكنّ الإمام ابن الجزري كان قد عمل بمقتضاها فطرد الحذفَ في معظم فروعها، كما سيأتي.

وشرح الأركاتي هذا الضابط فقال: "هذا الكلام يحتمل توجيهين:

أحدهما: كل جمع على وزن (مَفاعل) بالوزن التصريفي؛ يعني ما يكون أوله ميماً وشبهه، أي مُوازنه بالوزن العروضي؛ أي ما يكون أوله مفتوحاً – أيَّ حرفٍ كان – وثالثه ألفاً بعدها حرفان.

وثانيهما: كل جمع على وزن (مفاعل) بالوزن العروضي أو شبهه في كون منتهى الجموع، فيشمل ما كان بعد ألفه ثلاثة أحرف وسطُها ياءٌ ساكنةٌ، وهذا أوثق لتمثيله بـ﴿ مَسَٰجِدَ ﴾، ﴿ وَمَسَٰكِنَ ﴾ و﴿ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾.

والكل تسعة أوزان: مفاعل، وفواعل، وأفاعل، وفعالل، وفعائل، وهذه الخمسةُ تدخل تحت الضابط المذكور على كلا التوجيهين، وأما الأربعةُ الباقيةُ وهي: مفاعيل، وفواعيل، وأفاعيل، وفعاليل، فلا يشملها الضابطُ إلا على التوجيه الثاني"(٢)، فلن نذكرها.

الوزن الأول: (مَفاعل) وأمثلته: ﴿ وَمَعَارِجَ ﴾، ﴿ وَمَشَارِبُ ﴾، و﴿ وَمَنَٰفِعُ ﴾، و﴿ مَصَانِعَ ﴾، و﴿ ٱلۡمَسَٰجِدِ ﴾، ﴿ وَمَسَٰجِدُ ﴾، ﴿ مَسَٰكِنِهِمۡ ﴾، ﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾، ﴿ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾.

الوزن الثاني: (فواعل) وأمثلته: ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾، و﴿ صَوَٰمِعُ ﴾.

الوزن الثالث: (أفاعل) وأمثلته: ﴿ أَصَٰبِعَهُمۡ ﴾، و﴿ أَسَاوِرَ ﴾، و﴿ أَكَٰبِرَ ﴾.

الوزن الرابع: (فعالل) وأمثلته: ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾.

الوزن الخامس: (فعائل) وأمثلته: ﴿ خَلَٰتِفَ ﴾، ﴿ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾، ﴿ كَبَآئِرَ ﴾.

(١) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، (٦/٢٢٠٥).

(٢) الأركاتي، "نثر المرجان "، (١/١١٠-١١١).

ولم يذكر الداني وأبو داود والشاطبيُّ حذفَ الألف من منتهى الجموع على طريقة الضابط، وإنما ذكروا ألفاظاً مخصوصة على نحو الفرش، ولم يَطّرد عندهم هذا الضابطُ.

وإذا كان السيوطي قد سَبق إلى ذكر هذا الضابط، إلا أن الإمام ابنَ الجزري مِن قَبله قد سبقه إليه من حيث العمل والتطبيق، إذْ ذكر الأركاتي عنه أنه طَرَد الحكمَ بحذف الألف في جميع صيغ منتهى الجموع في مصحفه، فخالف في كثير من ذلك الشيخين الدانيَّ وأبا داود، بل انفرد فيه عن أشهر المصادر التي بين أيدينا.

فهل اعتمد الإمام ابن الجزري في ذلك على الاجتهاد، وهو أهله، أو على بعض المصاحف القديمة التي وقف عليها في عصره، أو على نقول ومصادرَ وصلت إليه؟ ولما لم يصرح بشيء تبْقى تلك الاحتمالاتُ قائمة.

ورجح الأركاتي طرْدَ حذف الألف في هذا الضابط حيث وجّهه فيما يلي بقوله:

"اعلم أن حذف الألف من صيغ منتهى الجموع كلِها كما فعله الجزري وضبطه السيوطي متحتم؛ لأن الألف توجب انقطاع الكلمة عما بعدها خطّاً؛ لأنها من حروف التمييز كما تقدم، والألف في صيغ منتهى الجموع تقع ثالثة ألبتة، وأقل بناء الاسم والفعل على ثلاثة أحرف فيوهم أنها كلمة مستقلة، وكلَّما تمت الكلمة جاز الوقف عليها، على أنهم قد أطبقوا على جواز الوقف على ما رسم مقطوعاً في المصاحف العثمانية، كما أنه يجوز الوقف على لام ﴿ مَالِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان: ٧] لرسم اللام مقطوعة عن هذا في الإمام، فإثبات الألف في الصيغ المذكورة يوهم جواز الوقف على الألف، والوقف أثناء الكلمة الواحدة غير جائز بالإجماع، فلا جرم تحذف الألف منها لدفع هذا الوهم، هذا ما سنح لي حين تحرير المقام، فعرضته على الأستاذ النحرير ملك العلماء مولانا عبد العلي[1] رحمه الله رحمة الأبرار فحسنه تحسيناً بليغاً، والله الموفق"[2].

---

(١) الذي اقترح على محمد غوث تأليف كتابه نثر المرجان. وهو: الإمام العلامة عبد العلي بن نظام الدين ابن قطب الدين ابن عبد الحليم الأنصاري السهالوي اللكهنوي، الملقب (ملك العلماء) والمتوفى سنة (١٢٢٥هـ) في مدراس بالهند. ينظر: الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، المطبوع تحت عنوان: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) (١٠٢١/٧- ١٠٢٣).

(٢) الأرْكاتِي، "نثر المر جان "، (١١٣/١).

ثالثاً: انفراد الإمام ابن الجزري في قاعدة وزن "أفعال":

وزن (أفعال) هو بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ممدودة بالألف ثم لام بعدها، ويُستثنَى منه ما وقع بعد الألف منه همزةٌ أو تاءٌ.

وهذا الضابط لم يتعرض له الداني ولا ابنُ نجاح ولا الشاطبي، وإنما صاغه الأركاتي، ولم أقف على من ضبطه قبله، وإنما ذكر علماء الرسم حذفَ الألف مما يوازيه في أحرف معينة، ولم يطّرد ذلك عندهم، وقد طرد ابنُ الجزري الحذفَ فيه في مصحفه، على ما نقله عنه الأركاتي(١).

* فمن أمثلته التي اتفق الشيخان وابن الجزري على حذفها:

- لفظ: ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ حيثما وكيفما ورد(٢).
- لفظ: ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ بصيغة الجمع معرفا ومنكرا(٣).
- لفظ: ﴿ ٱلْأَغْلَٰلُ ﴾ معرفا ومنكرا(٤).

* ومن أمثلته المختلف فيها بين الشيخين والتي اختار ابن الجزري فيها رأيَ ابنِ نجاح:

- لفظ: ﴿ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ بالتعريف – مضافاً أو بأل – والتنكير(٥).
- لفظ: ﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ حيثما ورد، وكيفما ورد(٦).
- لفظ: ﴿ أَبْوَٰبَ ﴾ حيثما ورد، وكيفما ورد(٧).
- لفظ: ﴿ ٱلْوَٰحِ ﴾ حيثما ورد، وكيفما ورد(٨).
- لفظ: (أضغان) بالإضافة للمخاطبين والغائبين(٩).

---

(١) ينظر: الأركاتي، "نثر المرجان "، (١/١١٤-١١٥).
(٢) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٧)، ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٥/ ١٤٢٩).
(٣) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٧)، ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٢/ ١٦٤).
(٤) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٦)، ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٤/ ١٠٧٩).
(٥) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٣/ ٦٢١)، الأركاتي، "نثر المرجان "، (٧/٣٤).
(٦) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٤/ ٨٦٧)، الأركاتي، "نثر المرجان "، (٧/١١٥).
(٧) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٣/ ٧٢٣)، الأركاتي، "نثر المرجان "، (٧/١١٨).
(٨) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٤/ ١١٦١)، الأركاتي، "نثر المرجان "، (٧/١١٩).
(٩) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٤/ ١١٢٥).

- لفظ: ﴿ أَضْغَٰثُ ﴾[1].

- لفظ: ﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ بالإضافة وبدونها[2].

●ومن أمثلته التي انفرد ابن الجزري بحذفها:

- لفظ: (أسحار) في سورة (الذاريات: ١٨)[3].

- لفظ: ﴿ أَحْلَٰمُهُم ﴾ في سورة (الطور: ٣٢)[4].

- لفظ: ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ في سورة (القمر: ٧)[5].

- لفظ: ﴿ أَعْجَازُ ﴾ في سورة (القمر أيضاً الآية: ٢٠)[6].

ورجح الأركاتي مذهبَ ابن الجزري في طرد حذف الألف في أمثلة هذا الضابط؛ ثم وجّهه بما وجه به حذفَ الألف من صيغة منتهى الجموع[7].

رابعاً: انفراد الإمام ابن الجزري في قاعدة وزن فعال وفاعل:

لقد نص الداني وابنُ نجاح على إثبات الألف في الوزنين (فَعال، وفاعل) من هذا الضابط مع مستثنيات لهما، وخالفهما الإمام ابن الجزري في مصحفه فحذف معظم ما يوازي الوزنين كما نص عليه الأركاتي.

فنصَّ الدانيُّ في المقنع على إثبات الألف من ستة أوزانٍ، وذكر منها وزني: (فَعال، وفاعل) فقال:

"وكذلك رسموا كل ما كان على وزن فَعال وفِعال بفتح الفاء وبكسرها، وعلى وزن فاعِل نحو: "﴿ ظَٰلِمٌ ﴾، ﴿ كَٰتِبٌ ﴾، ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾، و﴿ مَّارِدٍ ﴾، ﴿ وَسَارِبٌ ﴾،

(١) ينظر: بن نجاح، "مختصر التبيين": (٥/ ١٤٧١).
(٢) ينظر: المصدر السابق: (٣/ ٥٢١).
(٣) ينظر: الأرْكاتِي، "نثر المرجان "، (٧/٣٤).
(٤) ينظر: المصدر السابق: (٧/٦٩).
(٥) ينظر: المصدر السابق: (٧/١١٦).
(٦) ينظر: المصدر السابق: (٧/١٢٢).
(٧) ينظر: المصدر السابق: (١/١١٥).

و﴿ بِطَارِدِ ﴾ "، وعلى وزن فعَّال نحو: "﴿ خَوَّانٍ ﴾، و﴿ خَتَّارٍ ﴾، ﴿ صَبَّارٍ ﴾، و﴿ كُفَّارٌ ﴾"، وعلى وزن فُعلان نحو "﴿ بُنْيَنٌ ﴾، و﴿ طُغْيَنَا ﴾، و﴿ كُفْرَانَ ﴾، و﴿ قُرْبَانًا ﴾، و﴿ خُسْرَانًا ﴾ ، و﴿ عُدْوَنَ ﴾ "، وفِعلان نحو: "﴿ صِنْوَانٌ ﴾، و﴿ قِنْوَانٌ ﴾، وكذلك: ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾، ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ ، و ﴿ مِيقَٰتُ ﴾ ، و﴿ مِيرَاثُ ﴾ " وكذلك ما أشبهه مما ألِفُه زائدةٌ للبناء، وكذلك إن كانت منقلبة من ياء أو من واو حيث وقع"(١).

ونصَّ ابنُ نجاح أيضا على إثبات الألف من وزن فعّال، فقال: "«فعّال»، ويكتب بالألف، وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله عز وجل ثمانية أسماء، وقعت في سبعة عشر موضعاً:

فالأول: هنا–البقرة–: ﴿ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ ، و﴿ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ، في الباسقات. يقصد سورة ق.

والثاني: ﴿ سَحَّارٍ ﴾ وقع في سور: الأعراف ويونس، والشعراء، إلا أن الصحابة رضى الله عنهم كتبوا الذي في الأعراف، ويونس بغير ألف والذي في الشعراء بألف.

والثالث: ﴿ جَبَّارٍ ﴾ في سور: هود، وإبراهيم وغافر، ومثله: ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ في سورتي المائدة، والشعراء بألف.

والرابع: ﴿ صَبَّارٍ ﴾ في سور: إبراهيم، وسبأ، والشورى.

والخامس: ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ في سورتي إبراهيم وغافر.

والسادس: ﴿ خَتَّارٍ ﴾ في سورة لقمان.

والسابع: ﴿ ٱلْغَفَّارِ ﴾ في سورة المؤمن، وكتب هذا بغير ألف.

والثامن: (الفخّار) في سورة الرحمن جل وعلا"(٢).

(١) الداني، "المقنع "، (ص: ٥٠).

(٢) ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٢/ ٣١٦).

التاسع: ﴿ خَوَّانٍ ﴾، وقد فات ابنَ نجاح عدُّ هذا.

العاشر: ﴿ حَلَّافٍ ﴾ وقد فات ابنَ نجاح عدُّ هذا.

ونص ابنُ نجاح أيضاً على إثبات الألف من وزن فاعل، فقال: "ولا خلاف في إثباتها في كلمة: جاعل، وكذا كل ما كان مثله على وزن: (فاعل) نحو: ﴿ بِطَارِدِ ﴾ و﴿ مَّارِدٍ ﴾، ﴿ وَسَارِبٌ ﴾، وشبهه"(١).

وأما الإمام ابنُ الجزري فقد ذكر الأركاتي عنه أنه خالف الدانيَّ في وزن (فعّال) فطرد الحذف في معظمه.

ولعل ذلك سهو من الأركاتي، فلقد تتبعْتُ مفرداتِ هذا الوزن في القرآن: كلمةً كلمةً فلم يذكر له الحذف في شيء منه، فتبين أنه وهم استدركه.

ولم يذكر الأركاتي مذهبَ الإمام ابنِ الجزري في وزن فاعل، وقد تتبعتُ أمثلتَه في القرآن فوقفتُ على حذْفه معظمَها، حيث حذَف كلَّ مثال حذفه الشيخان أو أحدُهما، بالإضافة إلى جملة غير يسيرة انفرد هو بها.

* فمن المستثنيات التي وافق الإمام ابنُ الجزري الشيخين على حذفها:

- لفظ: ﴿ صَٰلِحٌ ﴾ سواء كان علماً أو صفة، وسواء كان منكراً أو معرفاً.
- لفظ: ﴿ خَٰلِدٌ ﴾ ولم يقع في القرآن إلا صفة.
- لفظ: ﴿ مَٰلِكَ ﴾ سواء كان علماً أو صفة (٢).
- لفظ: ﴿ بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ خاصة في سورة المائدة [الآية: ٩٥](٣).

---

(١) المصدر السابق: (٢/ ١١٦).

(٢) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، حسن بن علي. "تنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم القرآن" محققاً في رسالتين علميتين: الأولى إعداد/ محمد سالم حرشة، إشراف الدكتور رجب محمد غيث، والأخرى إعداد/ ميلود الضعيف، إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. (الرباط، المغرب. جامعة محمد الخامس)، (١/ ٤٩١)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ٩٩).

(٣) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم القرآن"، (٢/ ١٤٩)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٤٦).

- لفظ: ﴿ طَٰٓئِرًا ﴾ حيث ورد، ويَستثني ابنُ آجطا، والنزوالي، والمجاصي، والرجراجي، وابن عاشر، موضعَ سورة يس(١).

- لفظ: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ في الآية الثالثة من سورة سبأ، واختلف في غيره(٢).

- لفظ: ﴿ كَذِبٌ ﴾ في الآية الثالثة من سورة الزمر(٣).

- لفظ: ﴿ ٱلۡكَٰفِرُ ﴾ بسورة الرعد [الآية: ٤٢] (٤).

- لفظ: (﴿ سَٰمِرًا ﴾ بالنصب والتنوين في سورة المؤمنون [الآية: ٦٧] (٥).

_ لفظ: ﴿ فَٰرِغًا ﴾ في سورة القصص [الآية: ١٠] (٦).

- لفظ: ﴿ بِقَٰدِرٍ ﴾ في سورتي: يس [الآية: ٨١]، والأحقاف [الآية: ٣٣] (٧).

- لفظ: ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ بسورة الإنسان [الآية: ٢١](٨).

● ومن المستثنيات المختلَف فيها عند الشيخين، والتي يرجح ابنُ الجزري حذفَها:

- لفظ: ﴿ سَٰحِرٍ ﴾ فقد ذكر الداني فيه خلافَ المصاحف، ثم رواه بسنده عن عيسى عن نافع قال: «كل ما في القرآن من: «ساحر» فالألف قبل الحاء في الكتاب» ثم ذكره في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار، ففي بعضها بالألف، وفي بعضها بغير ألف، وهو

(١) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٣/ ٤٨١)، والداني، "المقنع "، (ص: ٢١)، وفتح المنان شرح مورد الظمآن (ص: ٧٩٨).

(٢) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٩٣)، ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٤/ ١٠٠٨)، والرجراجي الشوشاوي، " تنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم القرآن" (٢/ ١٧٩).

(٣) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٢)، وابن نجاح، "مختصر التبيين "، (١٠٥٦/٤)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٦٣).

(٤) ينظر: الداني، "المقنع " (ص: ٢١)، وابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٧٤٣/٣).

(٥) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٢)، وابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٨٩٣/٤).

(٦) ينظر: الداني، "المقنع"، (ص: ٢٢)، وابن نجاح، "مختصر التبيين"، (١٤٨٠/٥).

(١) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٢)، وابن نجاح، "مختصر التبيين"، (١١٢١/٤)

(٨) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٣)، وابن نجاح، "مختصر التبيين "، (١٢٥٢/٥).

المرسوم في المصحف الجزري؛ رعايةً للقراءتين[١].

●ومن المستثنيات عند ابن نجاح التي اختار ابنُ الجزري رأيه فيها ووافقه:

- لفظ: ﴿ وَٰسِعٌ ﴾ حيث ورد[٢].

- لفظ: ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾ حيث ورد[٣].

- لفظ: ﴿ وَٰحِدًا ﴾ حيث ورد معرفاً ومنكراً، وإن اتصلت به التاء[٤].

- لفظ: ﴿كَٰذِبٌ ﴾ في غير الآية الثالثة من سورة الزمر[٥].

- لفظ: ﴿ يَسَٰمِرِىُّ ﴾ المقترن بياء النداء[٦].

- لفظ: ﴿ شَٰهِدًا ﴾ بالنصب حيث ورد[٧].

- لفظ: ﴿ بِقَٰدِرٍ ﴾ في سورة القيامة [٤٠] وقد سكت عنه الداني [٨].

وقد ذكر الأركاتي في نثر المرجان أن ابنَ الجزري قد حذف هذا الموضعَ في مصحفه[٩]،ولعل هذا وهْمٌ من الأركاتي، أو ذهولٌ مَّا جعل ابنَ الجزري يعتبره محذوفَ الألف كنظيريه في سورتي يس والأحقاف؛ وذلك أنّ كلامَه التالي وتوجيهَه في النشر يُفهِم ترجيحَ

(١) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٢٩) و (ص: ٩٨)، وابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٣/ ٦٤٥).
(٢) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٢/ ٢٩٦)، والأرْكاتِي، "نثر المرجان": (٧/٩٧).
(٣) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٤/ ١١٤٠)، والأرْكاتِي، "نثر المرجان "،: (٧/٥٤).
(٤) ينظر: الأرْكاتِي، "نثر المرجان "، (٧/١٢٣).
(٥) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٤/ ١٠٧٢)، والرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ١٨٩).
(٦) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٤/ ٨٥٢)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٨٤).
(٧) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٤/ ١١٢٨)، والرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ٢٤٦).
(٨) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين"، (٥/ ١٥٠٨)، والرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ٢٦٣).
(٩) ينظر:الأرْكاتِي، "نثر المرجان "، (٧/٥٩١).

الإثبات في موضع سورة القيامة خاصة، وهو:

"واتفقوا على قوله تعالى في سورة القيامة ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ أنه بهذه الترجمة لثبوت ألفه في كثير من المصاحف، ولحذف الألفِ من موضعي سورة يس والأحقاف في جميع المصاحف، واختلفت القراءتان فيهما لذلك دون القيامة، ولأن جواب الاستفهام وَرَدَ من قول الله تعالى في الموضعين، واستدعاءُ الفعلِ الجوابَ أمَسُّ من الاسم، كذا قيل. وعندي أنه لما لم يكن بعد حرف القيامة الجوابُ بـ(بلى) حَسُن الابتداءُ بالاسم مع الباء، الدالُّ على تأكيد النفي، بخلاف الحرفين الآخَرَيْن، فإنهما مع الجواب لا يُحتاج إلى تأكيد النفي، والله أعلم"(١).

- لفظ: ﴿ عَاصِمَ ﴾ بالإثبات للداني لأنها على وزن فاعل، ونص ابن نجاح على حذف موضعي سورة هود [الآية:٤٣] وسورة غافر[الآية:٣٣]، أما موضع سورة يونس [الآية: ٢٧] فقال فيه: "رسمه الغازي بنُ قيس في كتابه بغير ألف، ولم أروه عن غيره، ولا أمنع من الألف وهو اختياري"(٢).

فذهب المغاربة إلى إثبات موضع يونس وحذف موضع هود وغافر، وقوفاً عند النص، واتباعاً لأبي داود.

وذهب المشارقة إلى إثبات الألف في الثلاثة المواضع؛ لأن اقتصار أبي داود على موضعي هود وغافر بالحذف اتباعاً للرواية واتباعاً للغازي بن قيس، غير أنه لم يكرر اختياره في كل موضع اكتفاء بما تقدم، وهو الأولى تقليلاً للخلاف، وطرداً للباب وموافقة لأبي عمرو الداني وهو الأكثر، وحذفها الجزري(٣).

- لفظ: ﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ بسورة التوبة [الآية: ٤٠] وسورة الكهف [الآية: ٣٤].

وكذلك وافق ابنُ الجزري البلنسيَّ فعمم الحذف في لفظ: (صاحب)؛ خلافاً

(١) ابن الجزري، "النشر "، (٥/١٨٧٣-١٨٧٤).

(٢) ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٣/ ٦٥٦).

(٣) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ١٨٤)، وابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد، "فتح المنان المروي بمورد الظمآن" تحقيق د. عبد الكريم بو غزالة، (دار ابن الحصين للطباعة والنشر)، وطبعة أخرى: تحقيق د. سلوى بنت أحمد الأشقر، (الرياض: ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). (ص:٨٦٣)، ونثر المرجان في رسم نظم القرآن: (٣/٣٣).

للشيخين[١].

- **ومن الأمثلة التي انفرد ابنُ الجزري بحذفها مايلي:**

فمن وزن (فعّال): لفظ: ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾ بسورة الذاريات [الآية: ٥٨][٢].

ومن وزن (فاعل) الألفاظ التالية:

_ لفظ: ﴿سَآبِقٌ﴾ بسورة ق [الآية: ٢١][٣].

_ لفظ: ﴿لَصَادِقُونَ﴾ في سورة الذاريات [الآية: ٥][٤].

- لفظ: ﴿دَافِعٍ﴾ في سورة الطور [الآية:٨][٥].

- لفظ: ﴿بِكَاهِنٍ﴾ في سورة الطور [الآية: ٢٩][٦].

- لفظ: ﴿شَاعِرٌ﴾ في سورة الطور [الآية: ٣٠][٧].

- لفظ: ﴿سَاقِطًا﴾ في سورة الطور [الآية: ٤٤][٨].

- لفظ: ﴿حَاصِبًا﴾ في سورة القمر [الآية: ٣٤][٩].

ولم يرجح الأركاتي الضابط في هذا الحذف، فلعل اطّرادَ الحكم في جميع الأمثلة أَولَى؛ لعدم الفارق الموجِّه بما يقتضي التمييزَ بينها، فطرْد القياس في أمثلة هذا الضابط كلِّها أَولَى.

خامساً: انفراد الإمام ابن الجزري في قاعدة وزن فُعلان وفِعلان

لقد نصَّ الداني في هذا الضابط على إثبات ألفه، ولم يصرح به ابنُ نجاح؛ لأنه حذفَ

(١) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ١٨٧)، والنائِطِيّ الأرْكاتِي، "نثر المرجان في رسم نظم القرآن"، (٧/١٢٧).

(٢) ينظر: الأرْكاتِي، "نثر المرجان"، (٧/٥١).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٧/١٣).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٧/٢٩).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٧/٥٤).

(٦) ينظر: المصدر السابق (٧/٦٨).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٧/٦٨).

(٨) ينظر: المصدر السابق (٧/٧٦).

(٩) ينظر: المصدر السابق (٧/١٢٨).

الألفَ من معظم ما يوازيه، أما ابنُ الجزري فلم يصرح الأركاتي برأيه عند ذكره هذا الضابط، وقد تتبعتُ أمثلته – في جميع سوره – في نثر المرجان فوجدت الحذفَ مطّرداً في معظمها، مع وجود بعض الاستثناءات لدى ابن الجزري(١).

ونصَّ الدانيُّ على إثبات الألف من ستة أوزانٍ، منها (فعّال وفاعل)، فقال: "وكذلك رسموا كل ما كان على وزن فَعال وفِعال بفتح الفاء وبكسرها، وعلى وزن فاعِل نحو:" ﴿ ظَالِمٌ ﴾،﴿ كَاتِبٌ ﴾،﴿ وَشَاهِدٍ ﴾،و﴿ مَّارِدٍ ﴾،﴿ وَسَارِبٌ ﴾، و﴿ بِطَارِدِ ﴾ "، وعلى وزن فعَّال نحو: "﴿ خَوَّانٍ ﴾، و﴿ خَتَّارٍ ﴾، ﴿ صَبَّارٍ ﴾، و﴿ كُفَّارٌ ﴾"، وعلى وزن فُعلان نحو" ﴿ بُنْيَنٌ ﴾، و﴿ طُغْيَنَا ﴾، و﴿ كُفْرَانَ ﴾، و﴿ قُرْبَانًا ﴾، و﴿ خُسْرَانًا ﴾ ، و﴿ عُدْوَنَ ﴾"، وفِعلان نحو: "﴿ صِنْوَانٌ ﴾، و﴿ قِنْوَانٌ ﴾، وكذلك: ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾، ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾، و﴿ مِيقَتُ ﴾، و﴿ مِيرَثُ ﴾" وكذلك ما أشبهه مما ألِفُه زائدةٌ للبناء، وكذلك إن كانت منقلبة من ياء أو من واو حيث وقع"(٢)."

وأشار ابنُ نجاح إلى الإثبات في فعلان بكسر الفاء فقال: "﴿ بِقِنطَارٍ ﴾ بألف ثابتة بين الطاء والراء ..، ووزن: ﴿ بِقِنطَارٍ ﴾ ، «فعلان» و﴿ بِدِينَارٍ ﴾ بألف ثابتة أيضاً، ووزنه: «فعّال» بكسر الفاء وتشديد العين، أعني في الأصل لا في اللفظ"(٣).

* فمن أمثلته التي اتفق الشيخان وابن الجزري على حذفها:

– لفظ: ﴿ سُبْحَنَ ﴾ واختلف في موضع ﴿ قُلْ سُبْحَانَ ﴾ (٤).

– لفظ: ﴿ سُلْطَنٌ ﴾) (٥).

(١) الأزكاتي، "نثر المرجان "، (ص٩٥).

(٢) الداني، "المقنع "، (ص: ٥٠).

(٣) ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٣٥٤/٢).

(٤) ينظر: ابن عاشر، "فتح المنان المروي بمورد الظمآن"، (ص:٧٧٢)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٣٥).

(٥) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢١١/٢)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٤٠).

- لفظ: ﴿ ٱلْمِيعَٰدِ ﴾ في سورة الأنفال [الآية: ٤٢] (١).

- لفظ: ﴿ قُرْءَانٌ ﴾ إلا أنه بالحذف في أول يوسف وأول الزخرف للداني بخلفه وابن نجاح، وزاد اللبيب في شرح العقيلة موضع الزمر(٢).

* ومن أمثلته التي اختار ابن الجزري فيها الحذف؛ موافقاً لابن نجاح:

- لفظ: ﴿ طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ ونص أبو عمرو الداني على إثبات ألف هذا الوزن: «فعلان» وذكره ضمن أمثلته(٣).

- لفظ: ﴿ عُدْوَٰنَ ﴾ ونص أبو عمرو الداني على إثباتها، لأنها على وزن: «فعلان»(٤).

- لفظ: ﴿ بُرْهَٰنٌ ﴾ ولم يتعرض له الداني بعينه، إلا أنه نص على إثبات ألف وزن: «فُعلان» بالضم، وهذا منه(٥).

- لفظ: ﴿ بُهْتَٰنٌ ﴾ لم يذكره أبو عمرو الداني بلفظه، إلا أنه أثبت الألف في كل ما كان على وزن: «فُعلان» بالضم، وهذا منها(٦).

- لفظ: ﴿ وِلْدَٰنٌ ﴾ ولم يتعرض له أبو عمرو الداني إلا أنه نص على إثبات ألف وزن: «فِعلان» بالكسر فيندرج له فيه(٧).

---

(١) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين "، (٢/ ٣٢٩)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٦٦).

(٢) ونسبه لحَكَم بن عمران الأندلسي، ثم قال: "ولم يذكره أحد غيره ". اللبيب، أبو بكر عبد الغني، "الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة". تحقيق د. عبد العلي زعبول. (الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، ١٩٩٢م، وطبعة أخرى: قطر: ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، (ص ٣٨٠)، ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/٢١١).

(٣) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٥٠)، ومختصر التبيين (٢/ ٩٧).

(٤) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٥٠)، ومختصر التبيين (٢/ ١٧٧).

(٥) ينظر: مختصر التبيين (٢/١٩٦).

(٦) ينظر: المصدر السابق (٢/٣٩٧).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٢/٤٠٦).

- لفظ: ﴿ رِضْوَانَ ﴾ ولم يتعرض له أبو عمرو الداني، إلا أنه نص على إثبات ألف وزن «فِعلان» بالكسر(١).

- لفظ: ﴿ مِيقَتُ ﴾ ونصَّ أبو عمرو على إثبات ألف ما جاء على وزن «فعلان» بالكسر(٢).

- لفظ: ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ ونصَّ أبو عمرو الداني على إثبات ألف هذا الوزن: «فُعلان» وذكره ضمن أمثلته(٣).

- لفظ: ﴿ مِيرَاثُ ﴾ ولم يتعرض له أبو عمرو الداني، إلا أنه نص على إثبات ألف وزن «فعلان» بالكسر(٤).

- وكذلك وافق ابنُ الجزري البلنسيَّ في (المنصف) في حذف لفظ: ﴿ حُسْبَانًا ﴾ بالنصب في الأنعام: [الآية: ٩٦]، والكهف: [الآية: ٤٠] وهو بالإثبات للشيخين (٥).

- ومن أمثلته التي انفرد الإمام ابن الجزري بحذفها:

- ﴿ قُرْبَانًا ﴾ في سورة المائدة (الآية: ٢٧)، وسورة الأحقاف (الآية: ٢٨)(٦):.

- ﴿ كُفْرَانَ ﴾ في سورة الأنبياء (الآية: ٩٤) (٧).

- ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ في سورة الرعد (الآية: ٤) (٨).

---

(١) ينظر: مختصر التبيين (٣٣٣/٢).

(٢) ينظر: الداني، "المقنع "، (ص: ٥٠)، وابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٥٧٠/٣).

(٣) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٦٤١/٣).

(٤) ينظر: ابن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، (٣٨٥/٢)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٤٨).

(٥) ينظر: الرجراجي الشوشاوي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن"، (٢/ ١٧١)، والمارغني، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، (ص: ١٥٥).

(٦) ينظر: الأزكاني، "نثر المرجان "، (٣٥/٢) و(٥٦١/٦).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٤٢٨/٤).

(٨) ينظر: المصدر السابق (٢٨٨/٣).

- ﴿ قِنۡوَانٌ ﴾ في سورة الأنعام (الآية: ٩٩) [١].
- ﴿ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ في سورة الرحمن (الآية: ٧، ٨، ٩) [٢].

ولم تَطّرد القاعدةُ عند ابن الجزري، فقد وافق الشيخين في إثبات ألف بعض الألفاظ ك ﴿ خُسۡرَانٗا ﴾[٣]، و﴿ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ في غير الأنفال[٤].

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات بين الترجيح والاختيار

يستبين من الدراسة أن الإمام ابنَ الجزري لم يتقيد في اختياراته بتقليد سابِقيه من علماء الرسم كأبي عمرو الداني أو تلميذِه سليمانَ بنِ نجاح، ولا بما نقله الشاطبي أو البلنسي، بل إنه في هذه الاختيارات قد توسع في الأخذ بالقياس وتتَبُّعِ القرائنِ والاعتمادِ على رؤية المصاحفَ العتيقة، التي ظلّت شاهدة برسمها حتى رآه.

والأخذ بالقياس، وتتَبُّع القرائن المرجِّحة ينبغي ألا يحملا على الانفراد ومخالفة المشتهر عن العلماء. وأيضاً: فإن الاعتمادَ على المصاحف القديمةِ، مع التحري عن شأنها وصحة نِسبتها العثمانيةِ أمرٌ قد تَعتَّم فيه الخبرُ اليقينُ عن حالة المصاحف العثمانية عموماً، منذ قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ) أنه لم يقف لها على أثر، وإنْ جاء مِن بعدِه القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) ليذكر أنه وقف على بعضها، وناقشه الإمامُ الشاطبي بقوله[٥]:

٣٨ وقال مالكٌ: القرآنُ يُكْتَبُ بالْـ ... كتابِ الاوَّلِ لا مُسْتَحْدثاٍ سُطِرا
٣٩ وقال مُصْحفُ عثمانٍ تغيَّبَ لم ... نجدْ لهُ بين أشياخِ الهُدى خَبَرا
٤٠ أبوعُبَيْدٍ أولوا بعضِ الخزائنِ لى ... إستخرجُوهُ فأبصرْتُ الدِّمَا أَثَرا
٤١ وردَّهُ ولدُ النَّحاسِ مُعتَمِداً ... ما قَبْلَهُ وأباهُ مُنْصِفٌ نَظَرا

(١) ينظر: الأزكاني، "نثر المرجان "، (٢١٣/٢).
(٢) ينظر: المصدر السابق (١٣٨/٧).
(٣) ينظر: المصدر السابق (٤/٤٥٤).
(٤) ينظر: المصدر السابق (٣١٦/٣).
(٥) الشاطبي، القاسم بن فيره، "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم"، تحقيق د. أيمن سويد، الأبيات: ٣٨-٤٢، (ط١، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٤٢ إذْلم يقُلْ مالِكٌ: لاحَتْ مهالِكُهُ ما لا يفوتُ فيُرْجَى طالَ أو قَصُرا

ومع هذا الاعتبار، فمنهج ابن الجزري في اختياراته في هذا الباب يتضح فيما يلي:

أولاً: من منهج الإمام ابن الجزري أنه لا يقتصر على مراجعة الكتب فقط، بل إنه يبحث عن مصادرها، ويتأكد من نقولها، ويقارنها بما في المصاحف العتيقة الموجودة إلى زمانه، فهو يذكر أنه قد تأكد برؤية الرسم في المصحف العثماني المحفوظ في الجامع الأموي بدمشق، بقوله:

"وهذا المصحف الذي ينقل عنه السخاوي[١] ويشير إليه بالمصحف الشامي هو بالمشهد الشرقي الشمالي بالجامع الأموي من دمشق، وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولاً بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق "[٢].

ويقول في موضع احتجاجه برؤيته ورؤية أبي عبيد القاسم بن سلاّم: " وأما ﴿ وَلَاتَ حِينَ ﴾ فإن تاءها مفصولة من ﴿ حِينَ ﴾ في مصاحف الأمصار السبعة،..... مع أني أنا رأيتها أيضاً مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام، مصحف عثمان رضي الله عنه: (لا) مقطوعةً، والتاء موصولة بـ﴿ حِينَ ﴾، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة "[٣].

ثانياً: يرجح الإمام ابنُ الجزري بين أقوال علماء الرسم، بالمقارنة مع المصاحف العتيقة من جهة النقل، وبالتوجيه والتعليل من حيث المعنى واللغة، فمثال ذلك قوله: "ورسم ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ في طه بواو، ووصل بنون (ابن)، ثم وصلت ألف (ابن) بياء النداء المحذوفة الألف، فالألف التي بعد الياء هي ألف (ابن) هذا هو الصواب، كما نص عليه أبو الحسن السخاوي ونقله عن المصحف الشامي رؤية، وكذلك رأيتها أنا فيه غير أن بها أثر حك أظنه وقع بعد السخاوي"[٤].

---

(١) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد، الإمام علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه، أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود اللخمي، واقتصر عليهما في إسناد الروايات عنهما، وأقرأ الناس نيفا وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير منهم: شهاب الدين أبو شامة، توفي (٦٤٣هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، (ص: ٣٤٠).

(٢) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٤/ ١٠٧٩) باختصار.

(٣) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٤/ ١٤٧٢) باختصار.

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٠٧٨).

ويقول في موضع آخر:" قلت: أما ﴿ يَـٰبَنَؤُمَّ ﴾ فقد قدمت في باب وقف حمزة أني رأيته في المصاحف الشامية من الجامع الأموي، ورأيته في المصحف الذي يذكر أنه الإمام من الفاضلية بالديار المصرية، وفي المصحف المدني بإثبات إحدى الألفين"(١).

ثالثاً: يُعنَى ابنُ الجزري باختلاف مرسوم المصاحف العثمانية، في ضوء بيان القراءات القرآنية، ومن أمثلة ذلك قوله: "واختلف عن هشام في (وبالكتاب) فرواه عنه الحلواني من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح ... قال الداني: وهذا هو الصحيح عندي عن هشام؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ.

ثم أسند الداني فقال: حدثنا هشام بن عمار ... عن أم الدرداء عن أبي الدرداء: في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران ﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ﴾ كلهن بالباء قال الداني: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن الباء مرسومة في ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ﴾ جميعاً في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى أهل الشام"(٢).

ثم عقّب ابنُ الجزري فقال: "وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي،.. ولولا رواية الثقات عن هشام حذفَ الباء أيضاً لقطعت بما قطع به الداني عن هشام،.. وقد رأيته في مصحف المدينة: الباء ثابتة في الأول محذوفة في الثاني، ..ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره، وقرأ الباقون بالحذف فيهما، وكذا هو في مصاحفهم"(٣).

رابعاً: لا يرى الإمام ابنُ الجزري غضاضةً في مخالفة من سبقه، إذا تبين له أن الصواب قد جانبه، وهذا مما يجعل الانفرادات عنده من جهة أخرى(٤) جديرة بالدراسة، ومن أمثلة ذلك قوله:

"وأما رسم ﴿ مِاْئَةَ ﴾ و﴿ مِاْئَتَيْنِ ﴾ و﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ و﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ بالألف

(١) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٥/ ١٨٣٧).
(٢) المصدر السابق (٥/ ١٦٦١-١٦٦٢) باختصار .
(٣) المصدر السابق (٥/ ١٦٦٢-١٦٦٣) باختصار.
(٤) ينظر مثلاً: المصدر السابق (٤/ ١٦٦٥-١٦٦٦).

قبل الياء، فالألف في ذلك زائدة كما قدمنا، والياء فيه صورة الهمزة قطعا.

والعجب من الداني والشاطبي ومن قلدهما كيف قطعوا بزيادة الياء في ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ و﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾، فقال الداني في مقنعه: وفي مصاحف أهل العراق وغيرها ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ و﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ حيث وقع بزيادة ياء بعد الهمزة، قال: وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتاب " هجاء السنة " الذي رواه عن أهل المدينة، قال السخاوي: وكذلك رأيته في المصحف الشامي.

قلت: وكذلك في جميع المصاحف، ولكنها غير زائدة، بل هي صورة الهمزة، وإنما الزائدة الألف، والله أعلم"(١).

خامساً: يقدم الإمام ابنُ الجزري في بعض مسائل الرسم- حذفاً أو إثباتاً- توجيهه المناسب، فيقول مثلاً:

"وذكر بعضهم في ها الباب: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ ﴾ [يوسف: ٨٧] و ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ﴾ [الرعد: ٣١] ، وليس كذلك، فإن الألف في هذه المواضع الثلاثة لا تعلق لها بالهمز، بل تحتمل أمرين: إما أن تكون رسمت على قراءة ابن كثير وأبي جعفر من روايتي البزي وابن وردان كما تقدم في باب الهمز المفرد.

والأمر الثاني: أنه قصد بزيادتها أن يفرق بين هذه الكلمات وبين ﴿ يَـٔيِسَ ﴾ و ﴿ يَـٔيِسُواْ ﴾ يئسوا، فإنها لو رسمت بغير زيادة لاشتبهت بذلك، ففرق بين ذلك بألف كما فرق بزيادة الألف في ﴿ مِاْئَةَ ﴾ للفرق بينه وبين ﴿ مِنْهُ ﴾ ، ولتحتمل القراءتين أيضا، ... وأما ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ فرسمت بواو واحدة لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس، وكذلك في ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ "(٢).

وقد يستشهد ابن الجزري أيضاً برسم المصاحف غير العثمانية كما في قوله تعالى

(١) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٤/ ١٠٧٧-١٠٧٨).
(٢) المصدر السابق (٤/ ١٠٦٥-١٠٦٦) باختصار.

﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾ إذْ قال: "واختلفوا في: ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾ فقرأ أبو جعفر ﴿ يَتَأَلَّ ﴾ بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة،.. وهي من الألية على وزن فعيلة من الألوة بفتح الهمزة وضمها وكسرها، وهو الحلف، أي: ولا يتكلف الحلف،.. وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة، إما من ألوت، أي: قصرت، أي: ولا تقصر، أو من آليت أي حلفت، .. فتكون القراءتان بمعنى، وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب في كتابه علل القراءات أنه كتب في المصاحف ﴿ يَتَل ﴾ قال: فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين.انتهى"(١).

سادساً: يربط الإمام ابن الجزري بين القراءات والرسم ربطاً ضرورياً، ومن ذلك قوله:

"واختلفوا في: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ فقرأ المدنيان، وابن عامر ﴿ سَارِعُوٓاْ ﴾ بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم"(٢).

(١) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٥/ ١٨٢٥-١٨٢٦) باختصار.
(٢) المصدر السابق (٥/ ١٦٥٦).

الخـاتـمة

بدراسة القواعد التي للإمام ابن الجزري فيها اختيارات بانفرادات في حذف الألفات، في ضوء علم الرسم العثماني، والنقول عن أشهَرِ علمائه قبلَ ابن الجزري وبعدَه، يُبرِز البحثُ أهم نتائجه التالية:

- وُجِدتْ للإمام ابن الجزري اختياراتٌ عديدةٌ في علم الرسم العثماني، ويتضح انفرادُه في بعضها عن المتفق عليه عند أئمة علماء الرسم كالشيخين: أبي عمرو الداني وسليمان بنِ نجاحٍ، وكذا الشاطبي والبلنسي.

- إنّ جُلَّ اختيارات الإمام ابن الجزري في علم الرسم العثماني قد نقلها عنه محمد غوث الأركاتي في كتابه (نثر المرجان في رسم نظم القرآن) ورسَمَها خطّياً، معتمداً على المصحف المنسوب إليه، وفيه تشهد انفرادات الإمام ابن الجزري باختياره.

– يَبرُز انفرادُ الإمام ابنِ الجزري في القواعد الخمس في حذف الألفات، أيضاً من خلال رسالته التي حققت وطبعت كتاباً باسم (البيان في خط مصحف عثمان)، وفي كتابيه النشر، والمقدمة بنحوٍ مّا.

- للإمام ابن الجزري — بانفراداته – منهج في علم الرسم العثماني يختلف في جوانب منه عن سابقيه، فهو لم يعول على كل النقول، بل قارن ببعض المصاحف التي ظلّت إلى زمانه، كما أعمل القياس ورجح بالقرائن.

- أوصي بمتابعة دراسات علم الرسم العثماني في مصادره تنقيباً في تراثه، وبعثاً للجهود المتعلقة بكتابة المصاحف والخط العربي، وما يعتمد عليه في النحو والتصريف ونحوهما.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر"، تحقيق د. السالم محمد محمود الشنقيطي، (المدينة المنورة، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "جامع أسانيد ابن الجزري"، تحقيق د. حازم بن سعيد حيدر (الرياض: ط١، جامعة الملك سعود، مطبوعات كرسي تعليم القرآن، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء"، (القاهرة، ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٠هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "البيان في خط مصحف عثمان"، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، (دمشق: ط١، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "المسائل التبريزية "، تحقيق عبد العزيز بن محمد تميم الزعبي، (الرياض: ط١، مكتبة الرياض).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر، "الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري" تحقيق حسن أحمد العثمان، (مكة المكرمة، ط١، المكتبة المكية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة"، تحقيق رمزي منير بعلبكي. (بيروت: ط١، دار العلم للملايين ١٩٨٧م).

ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد، "تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن"، (القاهرة: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد، "فتح المنان المروي بمورد الظمآن" تحقيق د. عبد الكريم بو غزالة، (دار ابن الحصين للطباعة والنشر)، وطبعة أخرى: تحقيق د. سلوى بنت أحمد الأشقر، (الرياض: ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

ابن فارس، أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ).

ابن نجاح، سليمان بن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، دراسة وتحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال، (المدينة المنورة: ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م).

الحافظ، د. محمد مطيع، "شيخ القراء الإمام ابن الجزري"، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

الحمد، د. غانم قدوري. "البيان في خط مصحف عثمان دراسة وتحقيق"، مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد١١، محرم ١٤٣٣هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة).

حيدر، د. حازم بن سعيد، "جامع أسانيد ابن الجزري"، (الرياض: ط١، جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه، ١٤٣٥- ٢٠١٤).

الداني، عثمان بن سعيد، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد.(ط١، السعودية: دار التدمرية، ١٤١٢هـ/ ٢٠١٠م).

الدوسري، د. سعيد بن إبراهيم، "معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات" (الرياض: ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

الذهبي، محمد بن أحمد، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م).

الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ محمد، (بيروت-صيدا: ط٥، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)

الرجراجي الشوشاوي، حسن بن علي، "تنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم القرآن" محققاً في رسالتين علميتين: الأولى إعداد/ محمد سالم حرشة، إشراف الدكتور رجب محمد غيث، والأخرى إعداد/ ميلود الضعيف، إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. (الرباط، المغرب. جامعة محمد الخامس).

الزبيدي الإشبيلي، محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: ط٢، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، (بيروت: دار مكتبة الحياة).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤).

الشاطبي، القاسم بن فيره، "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم"، تحقيق د. أيمن سويد، (ط١، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

العبيدي، د. صلاح ساير فرحان، " مصحف الإمام ابن الجزري دراسة وصفية تحليلية"، (مجلة الدراسات التربوية والعلمية، كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد الرابع عشر، المجلد الثاني، علوم القرآن: نيسان/ إبريل ٢٠١٩م).

فرغل، د. السيد أحمد، "الألفات المختلف فيها بين الحذف والإثبات في المصاحف المطبوعة"، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره، ١٤٣٤هـ/٢٠١٤م).

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث، (بيروت: ط٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م).

الفيومي، أحمد بن محمد، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، (بيروت: المكتبة العلمية).

القاضي اليحصبي، عياض بن موسى، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق محمد بن تاويت الطنجي وآخرون، (ط١، المغرب، المحمدية: مطبعة فضالة).

اللبيب، أبو بكر عبد الغني، "الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة"، تحقيق د. عبد العلي زعبول، (الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، ١٩٩٢م، وطبعة أخرى: قطر: ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

المارغني، إبراهيم بن أحمد، "دليل الحيران على مورد الظمآن"، ضبطه زكريا عميرات، (بيروت: ط١، دار الكتب العلمية١٤١٥هـ).

المعدَّل، موسى بن الحسين، "عمدة الانتخاب في تفاريد السبعة القراء"، تحقيق د. أحمد كوري بن يابه السالكي، (ط١، الدار البيضاء: قطر الندى للثقافة والإعلام والنشر، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

المناوي، محمد بن عبد الرؤوف، "التوقيف على مهمات التعاريف"، (القاهرة: ط١، عالم الكتب١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

موسى، عبد الرازق بن علي إبراهيم، "الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية"، (الكويت: ط١).

النائِطِيّ الأرْكاتِي، محمّد غَوْث بن ناصر الدين محمد، "نثر المرجان في رسم نظم القرآن"، (الهند- حيدر أباد الدكن: طبعة عثمانية، ١٣١٣هـ).

النُّوَيْري، محمد بن محمد، "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، (بيروت: ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

Bibliography

Ibnul-Jazari، Muhammad bin Muhammad، “Al-Bayan fi Khatti Mushafi Uthman.” Investigation: Dr. Ghanim Qaddouri Al-Hamd. (First Edition، Damascus: Darul-Ghouthani for Qur’anic Studies، 1438 AH / 2017 AD).

Ibnul-Jazari، Muhammad bin Muhammad، Al-Masa`il Al-Tabriziyyah، Investigation: Abdul Aziz bin Mohammad Tamim Al Zoubi، (Riyadh: First Edition، Riyadh bookshop).

Ibnul-Jazari، Muhammad bin Muhammad. Al-Nashr Fil-Qira`atil-Ashr، Investigation: Al-Salim Muhammad Mahmoud Al-Shanqiti. (Medina: First Edition، King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an، 1435 AH).

Ibnul-Jazari، Muhammad bin Muhammad. "Ghayatunnihayah fi tabaqatil-Qurra`"، (Cairo: First Edition، Ibn Taymiyyah Bookshop، 1400 AH).

Ibnul-Jazari، Muhammad Ibn Muhammad، "Jami`u Asaanidi Ibnul-Jazari"، Investigation: Dr. Hazem bin Sa`eed Haider. (Riyadh: First Edition، Riyadh: King Saud University، Quran Teaching Chair Publications، 1435 AH / 2014 AD).

Ibnul-Hajib، Uthman bin Umar، “Al-Shafiya Fi Ilmi Al-Tasreef Wa Ma`aha Al-Kafiya Nazmu Al-Shafiya Li Al-Naisaburi” Investigator: Hassan Ahmad Al-Uthman. (Makkah Al-Mukarramah: First Edition، Meccan Bookshop، 1415 AH / 1995 AD).

Al-Hafiz، Dr. Muhammad Muti’، “Sheikhul-Qura’ Imam Ibnul-Jazari” (Damascus، Darul-Fikr، 1416 AH-1995AD).

Al-Hasani، Abdul Haiy Bin Fakhruddeen، “Nuzhatul-Khawatir Wa Bahjatul-Masami’ Wal-Wazir” (Beirut، Daru Ibni Hazm، 1420 AH / 1999 AD).

Al-Hamd، Dr. Ghanim Kaddoori. "Al-Bayan Fi Khatti Mushafi Othman، Study and Investigation: Journal of Qur'anic Research and Studies، Issue 11، Muharram 1433 AH، King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an، Madinah).

Haidar، Dr. Hazim bin Sa`eed، " Jami`u Asaneedi Ibnil-Jazari" (Riyadh: First Edition، King Saud University، Chair for Teaching and Reading the Noble Qur’an، 1435-2014).

Al-Dani، Othman bin Saeed، “Al-Muqni` Fi Ma`arifati Marsumi Masahifi Ahlil-Amsar.” Investigations: Noora bint Hassan bin Fahd Al-Hamid (First Edition: Saudi Arabia: Darul-Tadmuriya، 1412 AH / 2010 AD).

Ibn Duraid Al-Azdi، Muhammad bin Al-Hassan. "Jamharatu Al-Lughah"، Investigator Ramzi Mounir Ba`albaki. (Beirut: First Edition، Dar Al-Ilm Lil-Malayeen، 1987AD).

Al-Dausari، Dr. Saeed bin Ibrahim، “Mu`jamul-Mustalahat Fi Ilmay Al-Tajweed Wal-Qira`aat” (Riyadh: First Edition: Imam Muhammad bin Saud Islamic University، 1425 AH / 2004 AD).

Al-Dhahabi، Muhammad bin Ahmad، “Ma`rifatul-Qurra` Al-kibaar Ala Al-Tabaqat Wal-A`saar”، (First Edition، Beirut: Darl-Kutubil-Ilmiyyah، 1417 AH / 1997 AD).

Al-Razi، Muhammad bin Abi Bakr، "Mukhtar Al-Sihah". Investigation:

Youssuf Sheikh Muhammad، (Beirut - Saida: Fifth Edition، Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Nataziyah، 1420 AH / 1999 AD).

Al-Rajraji Al-Shashawi، Hassan Bin Ali، "Tanbihul-Atshaan Ala Mauridi Al-Zam`an Fi Rasmil-Qur'an" Investigatied in two Thesid: the first prepared by / Muhammad Salem Harsha، under the supervision of Dr. Rajab Muhammad Ghaith، and the other prepared by / Miloud Al-Da'if، under the supervision of Dr. Al-Tohamy Al-Raji Al-Hashemi. (Rabat، Morocco. Mohammed V University).

Al-Zubaidi Al-Ishbili، Muhammad bin Al-Hassan، "Tabaqut Al-Nahwiyyen Wal-lughawiyyeen،" Investigator: Muhammad Abul-Fadl Ibrahim، (Cairo: Second Edition، Darul-Ma`arif، Silsilatu Dhakha`iril- Arab).

Al-Sakhawi، Muhammad bin Abdul Rahman، " Al-Dau Allami Li Ahlil-Qarni Al-Tasi` " (Beirut: Al-Hayat Library House).

Al-Suyuti، Abdurrahman bin Abi Bakr، "Al-Itqaan Fi Ulumil-Qur'an"، Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim، (1st edition، Cairo: The Egyptian General Book Authority، 1394 AH / 1974).

Al-Shatibi، Al-Qasim Bin Ferruh، "Aqilatu Atrabil- Qasa`id Fi Asnal-Maqasid Fi Ilmi Al-Rasm"، achieved by Dr. Ayman Sweid، (First Edition، Dar Noor Al-Makatabat for Publishing and Distribution، 1422 AH / 2001 AD).

Ibn Ashir، Abdul-Wahid bin Ahmad، "Tanbihul-Khillan Ala Al-I`lani Bi Takmili Mauridi Al-Zam`an"، (Cairo: Darul-Hadith for Printing، Publishing and Distribution، 1426 AH / 2005 AD).

Ibn Asher، Abdul-Wahid bin Ahmad، "Fathul-Mannan Al-Marawi Bi Mauridi Al-Zam`an" Investigator Dr. Abdul Karim B- Ghazalah، (Dar Ibnil-Hussein for Printing and Publishing)، and another Edition: Investigated by Dr. Salwa bint Ahmad Al-Ashqar، (Riyadh: First Edition، 1436 AH / 2015 AD).

Al-Obaidi، Dr. Salah Sayir Farhan، "Mushaful-Imam Ibnil-Jazari" a descriptive and analytical study"، (Journal of Educational and Scientific Studies، College of Education، Iraqi University، Issue 14، Volume Two، Qur'anic Sciences: April / April 2019).

Ibnu Faris، Ahmad Bin Faris، "Mu`jamu Maq`yeea Al-Lughah". Investigation; Abdul-Salam Muhammad Haroon، (Beirut: Darul-Fikr، 1399 AH / 1979 AD).

Farghal Dr.، Al-Sayyid. Ahmad - "Al-Alifatul-Mukhtalafu Fiha Bainal-Hazfi Wal- Ithbaat Fil-Masahif Al-Matbu`ah" (Madina، King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an، Research of the Symposium on Printing and Publishing the Noble Qur'an، 1434 AH / 2014 AD).

Al-Fairoz-Abadi، Muhammad bin Yaqoub، "Al-Qamoosul-Muheet" Investigated by Makatab Tahqeeq Al-Turaath، (Beirut: Eigth Edition، Al-Resala Foundation، 1426 AH / 2005 AD).

Al-Fayoumi، Ahmad bin Muhammad، "Al-Misbahul-Muneer Fi Gharib Al-Sharhil-Kabeer"، (Beirut: Maktabul-Uloom).

Al-Qadi Al-Yahsubi، Iyad bin Musa، "Tarteebul-Madarik Wa Taqreebul-

Masalik" Investigation: Muhammad bin Tawit Al-Tanji and others، (Moroco: First Edition، Muhammadiyah: Fadala Press).

Al-Labib، Abu Bakr Abdel-Ghani، "Al-Durra Al-Saqila fi Sharhi Abyatil-Aqilah"، Investigator: Dr. Abdul-Ali Zaboul، (Rabat: Faculty of Arts and Humanities، Mohammed Al-Khamis University، 1992 AD، and another Edition: Qatar: First Edition، Ministry of Awqaf and Islamic Affairs، 1432 AH / 2011 AD).

Al-Marghani، Ibrahim bin Ahmed، "Dalilul-Hairan Ala Maurid Al-Zam`an"، compiled by Zakaria Omairat، (Beirut: First Edition، Darul-Kutubil-Ilmiyya 1415 AH).

Al-Mu`addil، Musa bin Al-Hussein، "Umdatul-intikhab fi Tafaarid Al-Saba' Al-Qura'"، investigation: Dr. Ahmad Kouri bin Yabeh Al-Salki، (Casablanca First Edition، Qatar Al-Nada for Culture، Media and Publishing، 1440 AH / 2019 AD).

Al-Manawi، Muhammad bin Abdul-Raouf. "Al-Tauqeef Ala Muhammaat Al-Ta`reef" (Cairo: First Edition، Alamul-Kutub 1410 AH / 1990 AD).

Ibn Manzoor, Muhammad Bin Mukarram, "Lisan Al-Arab. (Beirut, Dar Sadir, 3rd edition, 1414H).

Musa، Abdul Raziq bin Ali، "Al-Fawa`id Al-Tajweediyyah fi Sharhil-Muqaddimatil-Jazariyyah" (Kuwait: First edition).

Al-Na`iti Al-Arkati، Muhammad Ghawth bin Nasir Al-Din Muhammad، "Nathrul-Marjan Fi Nazmi Rasmill-Qur`an"، (India Hyderabad Deccan; Ottoman Edition، 1313 AH).

Ibnu Najah، Sulaiman bin Najah، "Mukhatasaru Al-Tabyeen Li Hija`i Al-Tanzeel"، study and investigation: Dr. Ahmad bin Ahmad bin Mu`ammar Shirshall، (Al-Madina Al-Munawwarah: First Edition، King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an، 1423 AH / 2002 AD).

Al-Nuwairi، Muhammad bin Muhammad، "Sharhu Tayyibati Al-Nashr fil qira'aatil- Ashr، (Beirut: First Edition، Darul-Kutubil-Ilmiyyah، 1424 AH / 2003 AD).

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

The contents of volume 1

No.	Researches	The page
1)	**Anomalous Qira'at that contradict the writing of the Qur'an in word and meaning In the book of Al-Mughni fi Al-Qira'at by Nouzawazi - View and study -** Dr. Mohammed bin Saeed bin Ali Al-Ghamdi	9
2)	**Al-Imam Ibnul-Jazari's Unique Selections on the Rules for Deleting the Alifs in the Ottoman Calligraphy Collection and Study** Dr. Ayman Bin Yahya Sheikh	41
3)	**Al-Kisa'i's (d. 189/ 805) Reading by Tradition Indicative Study** Dr. Redwan Albakri	95
4)	**Providing evidence for Qira'at based on Quran drawing "Hujjat AL-qira'at by Ibn Zangala as a model** Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH	147
5)	**The preference for Makki and Madani according to the commentators From the beginning of the Qur'an to the end of Surat Al Baqarah - ((collecting and studying)) -** Dr. Turki bin Mohammed bin Rashid Al Roumi	201
6)	**The Semantic Connotations in the Combination of the Two Second Person Pronouns in the Words Almighty Allaah: ((Qul Ara'aitakum))** **A Comparative Study Between the Opinions of the Exegetes** Dr. Hassan bin 'Awaad bin Bilal Al-'Awfi	245
7)	**Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance, An Applied Study on the Science of the Makki and Madani** Dr. Aziza bint Miqd Al-Otaibi	289
8)	**The sayings of Abdullah bin Ahmed bin Hanbal In Jarh wa Tadeel - Comparative Critical Study -** Dr. Ahmed Abdllah Eid Almekhyal	327
9)	**The rectification of Al-Hafiz Ibn Al-Dabbagh Al-Andalusi in correcting the Assimilation by Ibn Abd al-Bar** Abdul Halim bin Mansour Medebbeur	381
10)	**The approach of Imam Muslim In Criticizing the Chains of Narrators through the Introduction of Al-Ṣaḥīḥ and Al-Tamyīz - A Comparative Applied Originating Study** Dr. Ibrahim Aqil Ali Al-Anzi	455

www.quranonlinelibrary.com

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University
Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani

Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 204 Volume 1 Year: 56 March 2023

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية